

A decorative border with intricate floral and scrollwork patterns, framing the central text. The border is composed of four corner pieces and four vertical side pieces, all featuring delicate line art of flowers and vines.

المناهج الجامعية في عصر العولمة

أ.م.د عمر مجيد عبد

الجامعة العراقية / كلية التربية - الطارمية



الخلاصة

يمثل التعليم بمفهومه الواسع واحداً من البنى الأساسية العليا للمجتمع بنظامه التنفيذي المادي أو القيمي الأخلاقي. ويقع على عاتق هذا البناء تهيئة المجتمع للمستقبل بما يحافظ على أصالته وقيمه وثقافته وذلك من خلال أعداد أبناءه أعداداً يمتاز بمحورين: الأول نقل المعارف والخبرات في جميع التخصصات التي يحتاجها المجتمع كأفراد وجماعات ومن أي مصدر كان داخلياً أم خارجياً، والمحور الثاني: انتقاء ما يتم نقله وتوظيفه من خبرات خارجية عالمية بأدواتها ووسائلها من أجل التنمية والتقدم التكنولوجي من ناحية والحفاظ على الأبعاد المعرفية والروحية الثقافية للمجتمع من ناحية أخرى.

يعيش عالم اليوم كقرية صغيرة امتاز بتلاقح المعارف وسهولة الحصول على الخبرات بأرخص الأثمان وأجمل الصور وبمختلف الأشكال. منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي وما رافقه من تغير بنيوي إلكتروني انتقل الإنسان من الاعتماد على الأرض في نقل المعلومة إلى الاعتماد على الفضاء والانتقال الإلكتروني الذي نظم المعارف والخبرات بشكل أذهل فيها العقول وأنتج أجهزة جعلت الإنسان يتعلم العديد من الأمور وهو جالس في بيته، ونقلت الإنسان من الاعتماد على الغير بالتعلم إلى الاعتماد على الأجهزة متطورة يستطيع في أي مكان وزمان من توسيع دائرة تخصصاته وخدماته وحتى الذاتي منها.

يمثل المنهج الجامعي مجموع الخبرات المطلوب إيصالها للجيل الجديد كي تستثمر في تنمية المجتمع. ولهذا كان للمنهج سياقات تصميم وعناصر تحليل وتوجهات في التطبيق. في ظل ما تم وصفه من تغير معرفي بالعالم كيف ينبغي أن يستجيب المنهج الجامعي للتطورات الإلكترونية التي تحصل خارج

مؤسسات التعليم ومن سيستجيب لها؟ الدول النامية ومنها العراق بلدان مستهلكة مستخدمة للأجهزة الإلكترونية الحديثة لا مبتكرة لها لكنها محتاجة جداً لها بل إن الفرد فيها شاء أم أبى تفاعل معها مما طرح أسئلة عديدة، إذ كيف سيستطيع الجيل الجديد الاستجابة لسلوك العولمة العلمية هذه بعد أن أصبحت جزءاً مكملًا من حياته اليومية؟ وكيف يضمن المجتمع ومؤسساته التربوية حسن استثمار وتفعيل ما في هذه الوسائل والأدوات من خبرات ومعارف؟ وهل لدينا الوسائل والأدوات والطاقة البشرية للاستجابة الناجحة لتصميم وتطبيق مناهج ملائمة لذلك؟ هذه الأسئلة والعديد غيرها استعرضها وناقشها هذا البحث عبر محاور عدة.

هدف البحث إلى توصيف أسس وأساليب تطوير المناهج التعليمية في التعليم العالي باعتبارها الطاقة المحركة للتفاعل البشري والمادي في بيئة التعليم؛ ولكن من منظور التلاقح بين ما يجري في العالم من تطورات فكرية وسياسية واقتصادية وتكنولوجية أطلق عليها بالعولمة، وما يحتاجه مجتمعنا من تلك الخبرات والمعارف وبين الداعين إلى التمسك



بالتقاليد والقيم التاصيلية كمعين للتربية المستقبلية.

تم تناول تصميم وتنفيذ وتقويم المنهج الجامعي من رؤيا شمولية كلية تتأثر وتؤثر في ابعاد داخلية (داخل المؤسسة التعليمية) وخارجية (ما يشمل المتعلم ومجتمعه والبيئة وعلاقتها الانسانية). حيث تم مناقشة المنهج الجامعي من خبرات تخصصية إلى عملية إعداد إنسان لحياة مستقبلية جديدة. فاليوم تبدلت المؤهلات والكفايات والمتطلبات من منظور دوائر المعارف إلى مفهوم آليات التفكير ومهاراته؛ وهذا يعني أن إنسان اليوم لا تقاس جودة إعدادة بما يمتلكه من شهادة أو ما يحمله من صفة جامعية؛ بل ما يتمكن من أداءه من قدرات وسلوكيات تتصف بالجودة .

تناول البحث هذا الموضوع تناولاً ديناميكياً مستندا على اسس حوار الحضارات وأعداد الأجيال، بين أسس بناء الإنسان في ظل اتجاهين متناقضين (شكلياً) لكنها متصارعين مصلحياً. فالعولمة لا تتماشى مع الأصالة والتمسك بقيم الماضي وآليات الدولة الوطنية، بينما الانفتاح على الغرب يعني مغادرة الحدود القائمة وإضعاف الدولة الوطنية، وخوض المنافسة العالمية والقبول بالعولمة وبكل نتائجها. بين هذا التوجه وذاك أين ينبغي ان تقف المناهج الجامعية في بلادنا اليوم؟ كي تكون صورة الحوار أكثر وضوحاً وربطاً في تطوير المنهج الجامعي تمّ تناول مفاهيم عديدة بالنقاش كالعولمة الثقافية، والعولمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والايديولوجية. كذلك المقارنة بين بعض المفاهيم ذات الصلة كالعولمة مقابل العالمية والكونية. حاول البحث من وراء كل هذا الاستعراض ان يضع المناهج الجامعية موضع الاختبار. كذلك تم وضع مصممو المناهج الجامعية من جراء ذلك الصراع أمام خيارات صعبة، فهل العولمة تعني الحداثة؟ أم هي احتواء؟ هل نتبنى فكرها وأساليبها ونواتجها كما هي؟ وكيف ذلك؟ أم نختار منها ما يناسبنا؟. وهنا وقعنا في مأزق مَنْ يختار؟ كيف نختار؟ ماذا نختار؟ وكيف نتأكد إننا اخترنا ما هو الاصح؟

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض خمس محاور ذات الصلة بموضوع ربط العولمة بايجابياتها وتحدياتها باسس بناء المناهج الجامعية مع محاولة التوازن بين مسaire الحداثة وتعليم أحدث مستجدات العلم و بين الحفاظ على قيم واصالة مبادئنا واخلاقنا المستوحاة من ديننا الحنيف التي هي مصدر فخر واعتزاز لمجتمعاتنا جيلا بعد جيل .



المقدمة

شهدت الحياة المعاصرة جملة من التطورات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية - التكنولوجية ولاسيما في ميادين المواصلات والاتصالات والمعلومات، وقد مهدت هذه التطورات التي جاءت بخطى متسارعة ومتداخلة مع بعضها البعض لظهور ظاهرة العولمة المعاصرة التي برزت بمفاهيم وصيغ جديدة تدعمها التكنولوجيا المتطورة التي جعلت المختصين يطلقون على الكرة الأرضية القرية الكونية او القرية الصغيرة، بل ان بعضهم يبيد اندفاعا اكثر ليطلق عليها اسرة صغيرة او شاشة الكترونية... الخ. وعلى الرغم من ان ظاهرة العولمة المعاصرة ما زالت في صيرورتها تواصل التشكل المخطط على وفق ما يرسمه لها المخططون في الدول او الجهات التي عملت على نشرها والترويج لها وتكريسها وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية التي تعد الفاعل الرئيس في انتاج مخطط العولمة لتعزيز هيمنتها وسيطرتها على العالم، فضلا عن الجهات الاخرى التي تخضع لهيمنة الولايات المتحدة الامريكية وتعمل على تكريس العولمة وفي مقدمتها الشركات المتعددة الجنسيات والمنظمات والمؤسسات المالية والاقتصادية العالمية التي سخرت الابتكار الالكتروني لصالحها (عبد الهادي ٢٠١٢: ١٢٩-١٤٤).

عالم العولمة اليوم صغر المسافات بين الشعوب، ومنح الحياة توجهات جديدة بعضها أدى إلى تمزق الكثير من قيم الماضي مما لاقى اعتراضاً شديداً من

حملة فكر الأصالة اللذين وجدوا فيه طمس لهوية الشرق وثقافته وتراثه ونوع من الاستلاب الفكري، والاقتصادي، والسياسي والثقافي. بينما وجد آخرون في العولمة جسراً للعبور إلى مرحلة حياة فتحت الأبواب نحو تغيّر نوعي وكمي في عجلة الانتاج فكرياً ومادياً فتبنته بسرعة بما فيه من غث وسمين واعتبرت كل من يقف أمام عجلة العولمة متخلف لا يحمل صفة الديمومة . لقد ساهم التطور الالكتروني في معالجة وحل العشرات من المشكلات التربوية والتعليمية وساهم في خفض تكاليف الاعداد التعليمي الفردي والجمعي. وبين هذا وذاك أين ينبغي أن تكون عليه المناهج الجامعية في بلادنا؟.

من الضروري ونحن نناقش المناهج الجامعية من منظور مستقبلي أن نصف عالم اليوم وصفاً مادياً ونوعياً واجتماعياً كي نضع أقدامنا بشكل صحيح على ما يجري من تغيرات بنيوية أصابت إنسان اليوم وأثرت في مسيرة حياته على المستويين الفردي والاجتماعي. يعيش إنسان اليوم في عالم يرتكز على قطب واحد امتلك الثروة والتراكم المادي والعقل البشري ونظام من المنافسة ورفع شعار أمركة العالم. يقول روزفلت رئيس الولايات المتحدة الامريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وهو يخاطب الشعب الأمريكي (أيها الأمريكيان لقد أثبتم للعالم أنكم أسياذ الأرض فامسكوا العصا من الوسط وتكلموا بهدوء) (الزند، ٢٠٠٤: ٢٣). والعبارة واضحة ففي معناها أن أمريكا ستخضع العالم اقتصادياً وفكرياً، وانتقلت



وفهمت أنها في ظل صراع ما بين البعد الثقافي والرأسالي الفردي والبعد العقائدي الماركسي انهار الثاني وبقي الأول يمتد على طرفي نقيض. نحن كعرب ومسلمين نمتلك ثقافة ومعتقد قوي يعيش في سلوكنا حتى أن هناك الكثير من التيارات الطاردة لما هو جديد لكن الجديد آتٍ رغماً عنا فكيف نواجهه؟

يقع على الجامعات العبء الأكبر في تحمل مسؤولية التنمية الاجتماعية الشاملة فهي مصدر للإشعاع الفكري وهي المسؤولة عن توطين المعرفة واستيرادها وتصديرها بعد أن تدخل في معمل الإعداد والإنتاج الثقافي الذي يطوعها لمصلحة الأفراد والجماعات. وهي المسؤولة أيضاً عن الحفاظ على الإنتاج الفكري والمادي للمجتمع وتطويره وعميقه، إضافة إلى مسؤوليتها الخطيرة في إعداد المفكرين والمبدعين والمهرة كأدوات للبناء والتطور. ينظر إلى الجامعة في الوقت الحاضر على أنها رمز لنهضة الأمم وتقدمها وعنوان لبقظتها وحضارتها ورفقيها. فالجامعة ليست فقط مركز لنقل المعرفة وتوزيعها بل هي المؤسسة التي تختبر بها المعرفة وتفحص وتتقى وتطوع قبل مرحلة الاستيطان والنشر وهذا لا يتم إلا بتنشيط البعد البحثي ونشر الدراسات وتسويقها للمستفيدين سيما التطبيقي منها. (جريبو ٢٠٠٧: ٢، الزند ٢٠١٥: ١٢٣).

ان كل نشاط المؤسسات التعليمية العليا بكل تخصصاتها ومفرداتها تتمحور عند نقطة محددة تتمثل بما يقدم من خبرات وما يكتسبه المتعلمون من معارف

إلى إخضاعه اجتماعياً وسياسياً وثقافياً أيضاً. وبعد أكثر من ٧٠ عاماً يعود الرئيس الأمريكي ترامب ويكرر نفس الاستراتيجية التي تحجم فيها دول العالم اقتصادياً وسياسياً وثقافياً من خلال هيمنة ساهها الاستراتيجية الأمريكية الجديدة إذ وضع أربعة شروط لمستقبل أمريكا في تعاملها مع دول العالم وهي:

- أ- هيمنة أمريكا على الاقتصاد العالمي وتسييره.
- ب- دفع شعوب العالم التي تطلب حماية أمريكا لها تكاليف تلك الحماية.
- ج- محاربة المد الأيديولوجي الإسلامي بما أسماه الارهاب الإسلامي.
- د- فرض السلام العالمي بقوة السلاح. (BBC Arabic ٢٠١٧/١٢/١٩).

وهذه بالجواهر هي نفس افكار زوزفلت ولكن بصورة أكثر وضوحاً لنشر العولمة من مصدرها الأمريكي.

تقودنا هذا الحقيقة إلى حقيقة أخرى أكثر عمقاً ترتبط بتحليل ظاهرة العولمة وكيف نفهمها كعرب وكمسلمين؟ لأننا في ضوء تصميم وتطوير مناهج تعليمية وهي تعني بناء الطاقة السلوكية للإنسان. كيف ينبغي أن نتعامل مع شيء فرض علينا ووجد على الكون حتى أصبح ما يسمى بالعولمة أو الكوننة Globalization جزءاً أساسياً من منظور توسع واحتواء أكثر من كونه منظوراً اقتصادياً. نعم بدأت العولمة كفكرة براكياتية اقتصادية لكن سرعان ما استوعبتها المجتمعات حتى المركزية المادية منها



والصراع بين العولمة والحداثة.
٣. التعرف ونحن نناقش المناهج الجامعية من منظور مستقبلي أن نصف عالم اليوم وصفاً مادياً ونوعياً واجتماعياً كي نضع أقدامنا بشكل صحيح على ما يجري من تغيرات بنيوية أصابت إنسان اليوم وأثرت في مسيرة حياته على المستويين الفردي والاجتماعي. فالعالم يستند على قطب واحد يمتلك الثروة المادية والبشرية والعسكرية ويفرض هيمنته الفكرية والاقتصادية بالقوة.

والعبارة واضحة ففي معناها أن أمريكا ستخضع العالم اقتصادياً وفكرياً، ولكن للأسف وأقولها للأسف انتقلت إلى إخضاعه اجتماعياً وسياسياً وثقافياً أيضاً. على أسس تصميم وتطوير المنهج كمكونات وخصائص ونظريات في ظل هذا الصراع.

٤. ومن الضروري مناقشة الأساليب والطرائق التي من خلالها يمكن أن تبصر دور العولمة في تصميم وتطوير المناهج الجامعية بصورة توازنية بين مواكبة الحداثة وتطوير قيم الاصاله.

٥. الخروج باستنتاجات وتوصيات عن ما يمكن للتعليم الجامعي في الدول النامية ومنها بلدنا العراق القيام به في ظل ظاهرة العولمة التي يعيشها العالم من اختيارات وكيف ذلك؟

اهمية البحث والحاجة اليه

ان الهيمنة التكنولوجية الغربية، والامريكية بصورة خاصة، تحاول الان ان تختصر القرون والقارات والحضارات وتحولها الى جسد حضاري

ومهارات وقيم وأتجاهات فهي التي تمثل المحتوى الاساسي لما نسميه بالمنهج التعليمي. فالمنهج هو الوعاء الذي يحمله عضو هيئة التدريس الجامعي الى طلابه ويقدم مافيه بطريق او وسيلة تتناسب مع مرحلة نموهم وطموحهم ورغباتهم وتوقعاتهم وهذا ما يطلق عليه بالجانب النفسي للمنهج.

سيحاول البحث الحالي ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي من ربط تائير ما يجري في العالم من تغير بنوي في وسائل العلم وادواته وقياس تائير ذلك على ما يصمم من مناهج تعليمية في جامعاتنا وعلى ما تقدمه الجامعات في المناهج من خبرات ينبغي ان تستجيب لهذا التغير والتطور التكنولوجي مع محاولة الحفاظ على القيم والسلوكيات المطلوبة لا كخبرات معرفية فقط بل كمناسط تجمع ما بين المعرفة والمهارة والبعد القيمي الاخلاقي الاسلامي الذي تم تنظيم مناهج بلدنا في ضوئها وتربي شعبنا عليها.

تم استعراض خمسة محاور سياسية، واقتصادية، ثقافية، واجتماعية وربطها بأسس تصميم وتطوير المناهج الجامعية ضمن دائرة حراك حوارى يشد قطبين متناقضين أديا الى ظهور مظاهر من الانفلات والاعتراب مقابل حالة من التعصب والعنف بين شباب هذه الأمة. لهذا تطرح هذه الورقة اشكالية الواقع ضمن المرامي الآتية:

١. استعراض متعدد للمفاهيم المرتبطة بالعولمة بأنواعها.
٢. مناقشة المفاهيم المرافقة لمفهومي التنبؤ



واحد، وذلك بفضل معطيات ثورة تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي تحدث تغييرات سريعة في التكوين الاخلاقي والثقافي، وتختصر الزمان والمكان، وفي هذا المجال اصبحت المعلوماتية والانترنت وتقنياتها المتطورة اهم مرتكزات العولمة التي تسعى الى تكريس حضارة جديدة تختلف اختلافا كبيرا عن كل ما عرفه العالم في تاريخه الطويل من حضارات، ولعل ابرز ما يميزها انها تسعى الى انتزاع الانسان من انتباهه الاصلي وتعمل على تغيير وعيه بالتاريخ.

إن ظاهرة العولمة بناؤها الاقتصادية والسياسية والثقافية طرحت ثلاثة اتجاهات ايدولوجية، الأول ينادي بمسايرة العولمة وأنها أكسير الحياة وأنها المخلص من الدكتاتورية السياسية للفرد أو الدولة، وهي تمنح المبدع حقه، وتعطي قوانين أكثر مرونة، تضفي للحياة طعماً لا يجده الإنسان في بلده. (هانس ويبرمان ١٩٩٨: ٣٦-٤٠)

الاتجاه الثاني أخذ منعطفاً أكثر تطرفاً وقال أن العولمة فتحت لنا أبواب الهجرة والاستثمار والعمل في بيئات لا يمكن أن نجدها في بلداننا، وتأثرت بذلك بشكل كبير الطبقة المتوسطة وأصحاب رؤوس الأموال خاصة بعد أن فشلت الدولة القومية في أن تطرح مثلاً خصباً للسعادة والاطمئنان، فشهدت البلدان العربية موجات من الهجرة من سوريا ولبنان والعراق وليبيا والسودان ومصر ودول المغرب العربي وغيرها . وصلت حدّ المخاطرة بالحياة عن طريق العبور البحري أو العيش بين فكي النزوح كما يحدث للعرب في تركيا ولبنان. الا ان هؤلاء لم ينجرفوا وراء

توقع هذه الحقيقة على الجامعات مسؤولية خطيرة فهي الوسيلة الأكثر خطورة وتمكن من التصدي بوعي لهجمة العولمة وما تسببه من اثار سلوكية سلبية على الجيل القادم.

كما ان الجامعات بما تمتلكه من خبرات بشرية مدربة ووسائل تعليم ومناهج ينبغي ان تصمم كي تحدد من التأثيرات السلبية للعولمة وتساهم في الوقت ذاته على فرز وانتقاء الخبرات الايجابية التي ينبغي ان يتعلمها جيلنا القادم بوعي عالي وتفكير ناقد. الجامعة منبر للعلم وتقصي المعرفة وتطويرها وتطويعها لخدمة المجتمع. تجربة امريكا منذ بداية القرن العشرين والى الان تقول ان ٩٠٪ من تقدم امريكا كانت وراءه الجامعات . فبعد ان نقلت التكنولوجيا من اوربا واليابان غيرت الجامعات مناهجها من اللاهوت ودراسة الدين الى جامعات علم وتصنيع فأحدثت ثورة اقتصادية بالصناعات المختلفة والزراعة والطب والعلوم والقانون والتربية تحت فلسفة ورؤيا واهداف

وصيانة كرامته والوفاء بحاجاته الأساسية في الطعام
والشراب والملبس والسكن والتعليم والصحة-
والضمان الاجتماعي، وحرية التعبير، والمشاركة في بناء
مجتمعه وتطوره (عبد السلام . (: ٢٧٢ : ٢٠٠٦ ان
هذا يتطلب تنمية مختلف طاقاته الجسمية والعقلية
والروحية . تكمن اهمية البحث الحالي في كونه محاولة
لاستعراض ومناقشة اساليب التصدي للآثار السلبية
للعولمة كما تحاول الاجابة على سؤال مهم اين نحن
مما يجري من تغير بنيوي في المناهج الجامعية في العالم
وكيف نوصل التطور النوعي بالخبرات الحديثة لجيلنا
الجديد ؟ ماذا تصنع جامعاتنا كي تنتقي ما يعالج
مشكلاتنا من خبرات وتعد جيل يستطيع بوعي فرز ما
تطرحه وسائل العولمة من معارف ويختار بتفكير ناقد
وعلمي ما ينفع المجتمع ويحافظ على وحدته. جميع هذه
الافكار سيتم استعراضها في هذا البحث.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى الكشف عن تأثير العولمة
كفكر ووسائل واساليب حياة على تصميم المناهج
الجامعية لغرض قياس حجم الاستجابة لتلك العولمة
ليس كخبرات ومعارف بل كوسائل حياة ساهمت
وبصورة مستمرة في تغيير حياة الانسانية على مستوى
الافراد والمجتمعات من خلال مناقشة المحاور الآتية:
اولا- محور العولمة: التعرف على معنى العولمة،
كيف نشأة في التاريخ الحديث . ما هي انواعها
كيف تتاثر بعضها ببعض وتعكس نتائجها على حياة
الانسان كفرد وجماعة وكنظام دولة.

أما الاتجاه الثالث فهو الاتجاه المتطرف الذي يرى
بالغرب وبأفكاره وبتاريخه كل أشكال الظلم والقسر
فنشأ لدينا جيل من الحاقدين الانفعاليين لا يحسنون
لغة التشخيص لكنهم يعيشون فكرة الانتقام، ويتبنون
اليات الانغلاق . (عطايا ٢٠٠٤ : ٢٣٤ - ٢٦٨).

جميع هذه الاتجاهات هي إفرزات من نواتج
العولمة وتحتاج من المربين ومن مصممي مناهج
التعليم الجامعي دراستها عن كثب، فهي ظواهر
تعيش معنا ولا نستطيع رفضها بالقوة أو تبني أياً
منها بالجملة، فجميعها مؤذ مالم يحسب له حسابته في
الاخذ او الترك، البعض يرى أنها مستوردة من الخارج
ولا قدرة لنا على مجابتها، بينما البعض الآخر يرى أنها
تمكنت منا لأننا ضعفاء فلنعالج أنفسنا أولاً، وهذا ما
سنحاول أيضاً المرور عليه في هذا البحث.

المناهج الدراسية هي وسيلة التعليم لتحقيق
أهدافه وخططه والترجمة الفعلية والعملية لأهداف
التربية وخططها واتجاهاتها . والمنهج بمفهومه الحديث
والشامل والتدريس كعنصر من عناصر المنهج وكنظام
يتكون من مدخلات وعمليات ومخرجات وتغذية
راجعة يسعى إلي إعداد الأفراد النافعين لأنفسهم
ولأمتهم العربية والإسلامية والقادرين على تحمل
المسؤولية وتحقيق التنمية الشاملة في المجتمع . والإنسان
هو محور التنمية والذي يركز على توفير حقوقه



دون الوقوف كثيراً على تعدد المعاني لكل منها؛ بل نكتفي بالطريقة التي سوف يتم فيها تداولها في هذه الورقة، ولنبدأ بالآتي:

اولا- المفاهيم المرتبطة بالمنهج الجامعي

١. المنهج الجامعي: هو مجموع الخبرات المنظمة والمبرمجة المراد ايصالها في مرحلة تاريخية معينة الى مجموعة متعلمين؛ لغرض تغيير سلوكهم باتجاه خبرات خاصة محددة. وعادة لا ينظر للمنهج بمعزل عن ثلاث مكونات رئيسة، هي: عناصره السبعة وخصائصه، وأخيراً النظرية التي بُني في ضوئها، وسنأتي على تعريف كل منها لاحقاً. (للمزيد من التعريفات انظر الزند وعبيدات ٢٠١٠: ٢٣٣ McNill). (٢٠١١: ١٤).

٢. تصميم المنهج: وضع إطار شامل من المكونات أو العناصر توزع على شكل مستويات أو مراحل أفقياً (فترات زمنية قصيرة) أو عمودياً (فترات زمنية طويلة) تترجم من خلالها مكونات المنهج افتراضياً إلى خطوات عمل، ودائماً هناك علاقة بين تصميم المنهج وتنفيذه وتقويمه والأهداف العامة والخاصة بحركة التخصص. (عبد الهادي ٢٠١٢: ١٥-٣٦).

٣. تنفيذ المنهج: يمثل تنفيذ المنهج مجموع الاجراءات والاساليب المجدولة زمنياً والتي تضع جميع عناصر المنهج موضع التطبيق. (الزند وعبيدات ٢٠١٠: ٦٦-٧٨).

٤. تقويم المنهج: مجموع الأنشطة والفعاليات الهادفة الى جمع البيانات والمعلومات وتحليلها

ثانيا- محور المناهج الجامعية: من حيث المعنى، والنوع، والعناصر، والمستويات وموقعها في العملية التعليمية وعلاقتها بسوق العمل وتطور وانهاء الدولة والمجتمع.

ثالثا- تحديات العولمة باعتبارها غريبة المنشأ حملت معها الوسائل والاساليب المهمة في حياة الانسان في زيادة رفاه البشرية لكنها في الوقت ذاته غيرت من طبيعة تعامله مع الحياة سيما في الدول النامية.

رابعا- شمل هذا المحور استعراض الوسائل والاساليب التي يمكن من خلالها ان نستثمر ايجابيات العولمة في تطوير مناهجنا الجامعية مع محاولة تحديد وتضييق اثارها السلبية على قيمنا الاسلامية.

وعليه سيحاول البحث الاجابة على الاسئلة الاتية:

هل العولمة فكر عالمي يصلح لكل مجتمع وبيئة ثقافية وما هي المدلولات التي تثبت ذلك؟
هل يمكن لثقافات الشعوب ومنها ثقافتنا الاسلامية ان تتواءم مع فكر العولمة وكيف وعلى وفق اي اسلوب؟

ما هي الاساليب والوسائل الكفيلة بنشر فكر العولمة بين المناهج الجامعية بمفهومها الواسع وهل يتصادم هذا مع ما نعلمه من قيم في مناهجنا الحالية؟.

تعريف المفاهيم:

سيتم استخدام العديد من المفاهيم المتداخلة في هذه الورقة؛ ولهذا من الضروري أن نعرفها اجرائياً



١. الاهداف
٢. المحتوى
٣. طرائق التدريس
٤. الانشطة المصاحبة
٥. الوسائل التعليمية
٦. زمن التعليم
٧. التقويم

ثانياً- المفاهيم المرتبطة بالعولة

١-العالمية (International): إن أبسط تعريف لها هي الانفتاح الاقتصادي والثقافي وحتى الفكري على العالم من خلال اعتراف متبادل بالآخر ودون فقدان الهوية الذاتية. تعبر العالمية هنا عن السلوك الايجابي الذي تحاول المجتمعات النامية من خلاله جعل المجتمعات المتقدمة تقنياً هدفاً للتعاون أو المنافسة التكنولوجية الشريفة سعياً وراء التطور والنمو وتقديم أفضل الخدمات لمجتمعاتها (يسين، ١٩٩٨؛ ٩١-٩٨ بلقيز، ٢٠٠٥: ١١٨-١٢٣).

٢-العولة (Globalization): من الصعب جداً الخروج بتعريف محدد لظاهرة انسانية عالمية مركبة المعالم، متشعبة التأثير سميت بالعولة. البعض مثل الخولي رأى أنها ظاهرة تاريخية تعني الاستعلاء واحتواء العالم وهي ليست العالمية، وهي تسعى لصهر القوميات ببودقة واحدة بدأت اقتصادية عندما استطاعت امريكا والغرب بعد الحرب العالمية الثانية من الهيمنة على معظم الانتاج الطبيعي والصناعي

وتنظيمها وجعلها أكثر سهولة في فهم حركة تنفيذ المنهج بمستوياته المختلفة؛ للكشف عن نقاط قوته وضعفه في ضوء معايير أو أهداف أو نماذج لغرض اتخاذ القرارات الخاصة في التغيير أو التطوير. (الفتلاوي ٢٠٠٧، ٤٥-٥٠:).

٥. تطوير المنهج: أو ما يطلق عليه بالتغذية الراجعة والمتمثلة بالقرارات التابعة لنتائج التقويم، ويستند عمل تطوير المنهج علمياً (وليس اجتهادياً) على عملية تبني أو تغيير مستندة الى مجموعة البحوث والدراسات أو المقارنات التقويمية التي تمنح متخذ القرار أيًا كان مستوى الثقة التامة بعملية التغيير في ضوء نتائج التقويم. (Bloom, et, al ١٩٨٢: ٣٢-٤٧)

٦. عناصر المنهج: وهي المكونات الرئيسة لحركة الخبرات المطلوب تعلمها، وأول من تحدث عن هذا التصنيف لعناصر المنهج هو رالف تايلر (Tyler ١٩٤٩)، الا أن الزند وعبيدات (٢٠١٠: ١٢٥-٤٧) أوصلوا هذه العناصر إلى سبعة عناصر، هي: الأهداف؛ محتوى المادة العلمية أو المقررات؛ أساليب أو استراتيجيات التدريس؛ الأنشطة المصاحبة؛ تكنولوجيا التعليم المستخدمة؛ زمن التعليم؛ أساليب تقويم الطالب. إن تحوّل عناصر المنهج من أربعة إلى سبعة لم يأت اعتباطاً فقد وجد من مجمل الدراسات العالمية أن لعامل النشاط الصفي غير المبرمج ولتكنولوجيا التعليم وللزمن المستغرق في العملية التعليمية أثراً مهماً في تقليص حجم الفروق الفردية في عملية التعليم والتعلم. وهي كما يأتي:



الجذب والرفاهية. بالمقابل دول ما يسمى بالجنوب وهي دول تعيش حالة من الصراع السياسي والبحث عن الهوية ما بين الانقلابات العسكرية وحكم الحزب الواحد أو الفرد الواحد أو الفكر الواحد. يعيش الناس في هذه البلدان حالة من الاستلاب الفكري والمادي. يختار المرء هنالك إلى أين يتجه؟ وماذا يختار؟ يعيش الانسان ليومه يقتات على ما تقدمه الحكومة، سلوكه اقتراني، طموحه لا يتعدى أن يحصل على علاوة أو كتاب شكر أو حتى رضا المسؤول عنه. توفر الغذاء والدواء فيه متذبذب، شعوره بالأمان ضعيف. كل ذلك دفعه الى ضعف الانتباه للوطن، اكتسابه الى فكر الاغتراب او التعصب صار أقوى. انقسم الشباب بين رافض للواقع ناظر إلى الغرب كمخلص وحيد لحياة البؤس التي يعيشها، أو قانت متعصب يرى بالماضي والتبجح به السلاح الأهم للوقاية من الغرب. (جاسم ٢٠١٤: ٧١-٨٦). بين هذين التناقضين تعيش دول الجنوب (الدول النامية أو المتخلفة) بين فكر الهزيمة من الوطن أو بين التثبث بعقيدة تعصبية رافضة لكل ما هو جديد.

وتبادل السلع في العالم حتى وصل الى أن غيرت أمريكا التبادل المصرفي من الذهب الى الدولار (الخولي، ١٩٩٩: ٦٦-٨٠). يرى آخرون أن العولمة حقيقة تاريخية ولدت في خضم الصراع الكوني بين الأقطاب الايدولوجية ما بعد الحرب الباردة (فريح، ١٩٩٨: ٤٥). كمختصر نقول هي أمركة العالم أو هكذا يراها الكثيرون (حسب، ٢٠٠٥).

٣- الكونية (Universal): رافقت عملية التراكم الاقتصادي التاريخي في المائة سنة الماضية نوع من التطور الشمولي انتشر بسرعة على مستوى الأرض ككل، فصناعة المكائن واستخدام النفط وصناعة السيارات ومن بعدها الطائرات والصواريخ العابرة للقارات وظهور الحاسوب والانترنت والأجهزة الالكترونية المتعددة كلها مظاهر كونية سرعان ما انتشرت على طول الكرة الارضية بمجمعاتها، فصارت المسافات أقصر والاتصالات أسرع وتبادل الخبرة في الخمسين سنة الماضية يعادل تاريخ الانسان منذ كينونته (جريو، ٢٠٠٧: ٣).

تأثير العولمة في عالم اليوم

ماذا نتج عن ذلك:

١. ضعف في الحماس للنمو والتطور الاكاديمي والمهني كذلك ضعف المنافسة من أجل الابداع.
٢. انحصار العطاء المهني واقتصرها بحدود ما تمنحه الوظيفة من مكسب.
٣. اللامبالاة وضعف البحث عن النمو والتطور.

يعيش العالم اليوم الى نصفين عالم الشمال الصناعي الذي يمتلك ما يسمى بحياة الرفاهية، فكل ما يتمناه المرء يجده تسخير كامل للطبيعة في خدمة الانسان، حياة سهلة، نظام متوازن، شعور بالاكتماء النسبي في الغذاء والدواء، أدى إلى الشعور بالأمان ومن ثمة الاطمئنان على المستقبل، فأصبحت دول الشمال دول

جديد سمي "بنك التجارة العالمي أو بنك القروض الدولي". يمثل هذا وسيلة دولية قانونية لحل الدول النامية واستثمارها. وهكذا فعلت أيضاً مجموعة القروض من شركات كبرى، وأصبح واضحاً أن الشركات الكبرى كشرركات النفط والسيارات والاعلام والسيارات والحواسيب هي شركات ذات صفة عالمية فقدت انتهاها الوطني؛ ولهذا فهي موجودة في كل العالم وتفرض شخصيتها في كل بيت، وانتقل العالم الى نوع جديد من العمل الاقتصادي فحتي الثمانينات من القرن المنصرم كانت كل دولة من الدول الكبرى تفتخر بصناعاتها، اليوم باعت الدول الصناعية الكبرى شرركاتها الواسعة والكبيرة الى دول اخرى تمتلك رأس المال البشري الرخيص، فاشترت الصين والهند وماليزيا وأندونيسيا ومصر العشرات من الشركات الأمريكية الضخمة كجنرال موتورز أو صناعة القوارب أو الغزول المختلفة أو حتى صناعة الأسلحة الخفيفة. اليوم نحن أمام أحقاب نوع جديد من العمل الاقتصادي. (أمين ٢٠٠٧: ٨٣-٩١)

٩. تجارة السلاح اليوم هي أكثر تجارة رابحة مع تجارة المخدرات في العالم أضاف إليها الاعلام الدعائي الاباحي والاندية الرياضية المحترفة الذي بيعت أسهمها لمعظم الدول العربية الربيعة وغيرها. (عطايا ٢٠٠٤: ١١٨-٢٢٣)

١٠. رغم وجود منظمات دولية أسست بعد الحرب العالمية الثانية كي تحافظ على العلاقات السلمية بين الدول (كالأمم المتحدة، ومنظمة حقوق الانسان،

٤. عدم التدخل في عملية التغيير والخوف من الخوض في النقد أو ابداء الرأي .

٥. التمسك بقوة بالمعتقد القدرى رغم مناقضاته أحياناً حتى مع التعاليم الدينية السمحة، بمعنى آخر البحث عن القدرية المطلقة مقابل مناجاة العقل أو الرجوع للمنطق.

٦. تفشي ظواهر غاية في الصعوبة في هذه الدول، فمن الحروب الداخلية ذات الطابع السياسي أو الطائفي الديني أو العشائري أو حتى الاقتصادي إلى التصارع بين الأقاليم المختلفة. كل ذلك أصبح سمة من سمات النسيج الفكري السياسي للدول النامية.

٧. ضعف القدرة كدول على حماية ذاتها من الخطر الخارجي او الداخلي؛ لذا لجأت الى البحث عن مَنْ يحميها، لذا ارتضت أن تكون بحضن قوة كبرى تحميها، فالعلاقات الدولية متشابكة فبعد أن كان الاتحاد السوفيتي والصين الجهة التي توزن كفتي الميزان وخاصة لصالح الدول النامية، وهذا ما لمسناه في الستينات والسبعينات من القرن الماضي. انهيار كل ذلك في التسعينات بعد أن فشل الفكر الماركسي تجريبياً وانهارت تجربة الأحزاب الشيوعية ومع انهيارها تساقطت الدول النامية الواحدة بعد الأخرى في أحضان الغرب (احتلال افغانستان ثم العراق وتخريب سوريا فاليمن ثم ليبيا....)، إذ لا ملاذ لها لحماية ذاتها وشعوبها إلا بطلب الحماية من الخارج أو هكذا صور لها.

٨. في نهاية القرن الماضي ظهر نمط اقتراضي



هناك عامل واحد انحصر الصراع معه سبعين عاماً هو الكيان الصهيوني في اليوم دخل عاملان جديداً لا يقلان خطورة، هما الصراع الديني الطائفي وصراع الأقليات. ١٤. تحولت صراعات اليوم إلى صراعات خطيرة ذويت الحدود الوطنية وأهت قرن أو أكثر من دويلات الاستعمار القديم (دول معاهدة سايكس-بيكو) جرّ ذلك إلى حالة من التيهان الفكري والسلوكي ووضع أمام الإنسان العربي والمسلم سؤال خطير إلى من أُنتمي أنا؟ وكيف أُعبر عن انتمائي؟ (انظر أيضاً حسب ٢٠٠٤: ٧٨-٨٩، عبد السلام ٢٠١٠: ٢٤٠-٢٤٤، جاسم ٢٠١٤: ٧١-٨٦).

ان مصطلح العولمة غزا كل المجالات، واصبح منذ بروزه مع مطلع تسعينيات القرن الماضي الشغل الشاغل لرجال السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع والاعلام وغيرهم، وقد ادلى الجميع بدلوه كل حسب المنطلق الفكري الذي ينطلق منه عن مفاهيم العولمة ومضامينها وتجلياتها وانعكاساتها التي بدأت تظهر للعيان في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والاتصالية والاعلامية والمعلوماتية. فلقد بدا واضحا كم ونوع التحديات التي تطرحها العولمة والمخاطر التي تحملها على المجتمعات الانسانية ولاسيما على مجتمعات الدول النامية وخاصة منها المجتمعات العربية والاسلامية، لذا فقد استحوذت العولمة على اهتمام الباحثين والمفكرين والاعلاميين للبحث في مدى انعكاسات هذه الظاهرة على واقع الفكر والممارسة

والبنك الدولي)، إلا أنها اليوم أصبحت وسيلة بيد قوى الشمال لتسيير مخططاتها نحو استلاب ثروات الشعوب في دول الجنوب المادية منها والبشرية تارة باسم الديمقراطية، وأخرى بأسم حقوق الانسان، وثالثة بأسم حقوق الأقليات، ورابعة بأسم العدالة وخامسة بأسم نشر النظم الصحيحة. جميع هذه العناوين تقع ضمن مظلة التدخل السافر في مصير الشعوب وهي مظهر من مظاهر العولمة. (سكريبية ٢٠١٠: ٢٨١-٣٤٥).

١١. اليوم دول الشمال تصنع المليشيات تدرّب، تهيء السلاح، تخلق الممولين مالياً ثم هي التي تحارب الارهاب، كل ذلك مدفوع بالثمن بشكل أو بآخر من دول الجنوب، فالدول النفطية بنت تراكمياً مالياً ولم تبني تراكمياً اقتصادياً أو اجتماعياً أو سياسياً، بل عاشت في صورة متخلفة بل أحيانا متخلفة جداً بين حكم الشخص الواحد أو العشيرة الواحدة أو السلطة الواحدة ولم تستطع بناء دولة المؤسسات.

١٢. دول أخرى لا تمتلك ثروة المال ولا تمتلك القدرة على النهوض وخاصة في البلدان الأفريقية وبعض البلدان العربية فعاشت مرحلة الانفصال العشائري الكتلوي بين السلطة والشعب ومن يستثمر لها يأتي من الخارج. وأصبحت هي المصدر الرئيسي للإرهاب.

١٣. عالم اليوم وخاصة في دول الجنوب ومنطقتنا العربية بشكل خاص تعيش حالة من الغليان؛ إذ دخلت ثلاثة عوامل تؤجج الصراعات بعد أن كان

يتزاوج الكمبيوتر بالتلفزيون بالهاتف بالاتصالات اللاسلكية وبالتالي تحول العالم الى عقدة علاقات متشابكة ومتداخلة، وأكد بريجنسكي على الدور الذي ينبغي على الولايات المتحدة الامريكية ان تقوم به لقيادة العالم) وتقديم إنموذج كوني للحدثة، يحمل القيم الأمريكية مادامت آلي مركز (الثورة التكنو - الكترونية) ومصدر (٦٥ ٪) من المادة الاعلامية (الميدية العالمية) المحمادي (١٤٣٠ : ٢٠١ - ٢٠٩).

ومنذ ذلك الحين أخذت كلمة - عولمة - تتداول وتستخدم وان بصورة متقطعة واستخدام فضفاض بمعاني ودلالات اهمها:

الاول: جعل الشيء على مستوى عالمي، أي نقله من حيز المحدود المراقب الى افاق اللامحدود الذي ينأى عن كل مراقبة، والمحدود هنا هو الدولة القومية التي تتميز بحدود جغرافية وديمغرافية صارمة تحفظ كل ما يتصل بخصوصية الدولة وتفرداها فضلا عن حماية ما بداخلها من أي خطر او تدخل خارجي سواء تعلق الأمر بالاقتصاد أو السياسة او الثقافة ... الخ، أما اللامحدود فهو يعني هنا العالم، أي الكرة الارضية، فيكون اطار الحركة والتبادل والتفاهم على اختلاف صوره السياسية والاقتصادية والثقافية، وغيرهامتجاوزاً الحدود الجغرافية المعروفة للدول وحدود سيادتها ((National State)) المختلفة، وهذا المعنى يجعل، العولمة، تطرح ضمناً مستقبل الدولة القومية ودورها على المستويين الداخلي والخارجي وعلى صعيد البحث وامكانية الاقتتات او التقويض .

على الصعيد العربي الوطني والاقليمي والدولي. (المحمادي ١٤٣٠ : ٢٤١).

ولابد من الإشارة إلى أن أغلب التعريفات الاجتهادية الرامية إلى تبيان مفهوم دلالة العولمة، فالبعض من تلك الاجتهادات اقتصرت على وصف هذه الظاهرة على انها عملية أمركة العالم، أي نشر الثقافة الأمريكية بحيث تغلب على الامور الثقافية الأخرى. في حين يراها البعض الآخر على انها الوجه الآخر للهيمنة الإمبريالية على العالم تحت الرعاية المنفردة للولايات الأمريكية فهي أشبع وأحدث صور الهيمنة الاستعمارية، وثمة من ينظر إليها بمنظور أوسع ملخصة أن العولمة تمثل عملية رسملة العالم، أي أن العولمة عملية يراد منها نشر مبادئ النظام الاقتصادي الرأسمالي وفرضه على عامة الأساليب الاقتصادية التي تتبعها المجتمعات الأخرى. (الجابري ٢٠٠٥).

تنبه العالم أم لم يتنبه لفكرة ماكلوهان ومفهومه فان الامريكان هم اول من التقط الفكرة ليس لترويجها ثقافياً فحسب بل ليحاولوا اخصابها لمصالح سياسية واقتصادية واعلامية وغيرها، وهكذا فسرعان ما تبنى الفكرة زيغينو ومسؤولاً في - بريجنسكي الذي اصبح فيما بعد مستشاراً للرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر (١٩٧٧ مجلس الامن القومي الأمريكي، في كتابه: بين عصرين، امريكا والعصر الالكتروني) الذي نشر عام ١٩٧٠ بريجنسكي (المدنية الكونية) وليس القرية الكونية، وركز على تشابك الشبكات التكنوترونية او التكنلو - الكترونية، حيث



المتحدة الامريكية بضربة صاروخية سوفيتية، مما كان سيؤدي بالتالي الى شلل الشبكة (عطايا ٢٠٠٤ أجاسم ٢٠١٤ : ٧١-٧٧).

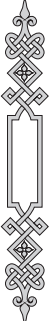
محاور العولمة

- اولا- العولمة والمحور الاقتصادي
 - العولمة والتخطيط التنموي المستقبلي: بعد التطور النوعي التكنولوجي السريع الذي شهده العالم في نهاية القرن العشرين أصبح مفهوم التخطيط مفهومًا ضبابياً خاصة التخطيط طويل المدى؛ إذ أن المعارف، والاستحداثات، والتطور التكنولوجي جعل الكثير من الأمور التي يخطط لها الانسان بعيدة المنال وغريبة وأحيانا غير قادر على التنبؤ بها. يقول كلارك (Clarke ١٩٩٥: ٦٢) بأن التداخل بين مفهوم الاقتصاد المالي أي الاستثمار في التعليم العالي وفق قاعدة الربح المعتمدة ومفهوم اقتصاد المعرفة اي تحويل المعرفة الى عنصر مولد للقيمة الاقتصادية على المدى المتوسط والبعيد هو الذي بات يطرح اشكالا في سياق تعدد فضاءات التعليم العالي وعولته التي لم تعد مجرد موضوع لبحث نظري في المؤتمرات العلمية . لقد تطور تعاطي النقدي مع اقتصاد المعرفة ومتطلبات الحراك الجماعي وحراك المهارات البحثية في البداية انطلاقا من اهمية استعمال وتعليم التقانة والابتكار فيها إلا أنه أصبح يمس تدريجياً كل التخصصات ليشمل الأمر البناء الترابي والمواطني للمعرفة (سلامة ٢٠٠٩ : ٨٩).

باحث الدراسات المستقبلية (ألين توفلر) كان قد

الثاني: اكساب الشيء طابع العالمية، وبخاصة جعل نطاقه عالمياً، وهذا المعنى يبدو مصطلح العولمة شديد البراءة بالغ الحياء، ولا ينسجم مع دلالة اللفظ ومفهوم المصطلح كما يشاع في استخداماته، ومحاولات فرضه، فحقيقة العولمة لاتقف عند حدود المعنى اللغوي، أي مجرد نقل الحركة او الفعل الى النطاق العالمي بشكل محايد، انها تعني بنطاقها الواسع ومجالاتها المتعددة - كما جاء في معظم الادبيات، تعميم نمط من الانماط الفكرية والسياسية والاقتصادية الذي تختص به جماعة معينة أو نطاق معين على العالم كل، وبمعنى اخر كسر الحواجز لاقليمية، ورفع الحدود أمام انتقال السلع او رؤوس الأموال أو المعلومات او الأفكار أو القيم، وكذلك تغيير. (أمين ٢٠٠٧ : ٣٩-٥٧).

شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) تمثل شبكة الانترنت، ابرز ثمار ثورة تكنولوجيا المعلومات، واشتق من، (World net) او الشبكة العالمية (The web) تسميات عديدة منها شبكة العنكبوت وتشير الى شبكة، (Interconnected Networks) والتي تعني الشبكات المترابطة (internet) وتعود البدايات الاولى لفكرة شبكة الانترنت الى مطلع الستينيات من القرن الماضي أبان تصاعد الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي، او بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق بشكل ادق، فقد صممت اساسا كشبكة معلومات عسكرية اكااديمية، وذلك تحسبا من احتمال تدمير أي مركز من مراكز الاتصال الحاسوبي المعتمدة في الولايات



فرض السلع والمنتج من الدول الكبرى أو المتقدمة صناعياً؛ بل عملية نقل المنتج نفسه وإعادة انتاجه في بلدان ذات أيدي عاملة رخيصة. بمعنى آخر رسملة العالم على مستوى العمق بعد أن كانت رسملته على مستوى سطح النمط ومظاهره، وبما نستطيع أن نقول أن العولمة هي حقبة التحول الرأسمالي العميق للإنسانية جمعاء في ظل هيمنة دول المركز وقيادتها وتحت سيطرتها، وفي ظل سيادة نظام عالمي للتبادل غير المتكافئ.

يرى محي الدين (١٩٩٧: ٣٨-٤٤) ان العولمة الاقتصادية قد بدأت منذ السبعينات من القرن الماضي من خلال المؤشرات الآتية:

١. انهيار نظام برتن ودز ١٩٧١-١٩٧٣ باعلان الولايات المتحدة وقف تحويل الدولار الى ذهب، وبذلك أصبح العالم يعمل بالدولار فقط اقتصادياً.
٢. عولمة النشاط الانتاجي أي توزيع بعض الصناعات الى دول رخيصة الأيدي العاملة مثل الهند والصين وتايلاند وماليزيا وأدخلت معها أسس انتاج جديدة كالسيارات وبعض قطع الطائرات والمكائن الزراعية وغيرها.

٣. عولمة النشاط المالي واندماج أسواق المال.

٤. تغيير مراكز القوى العالمية.

٥. تغيير هيكل الاقتصاد العالمي وسياسة التنمية.

- ثانياً- العولمة والمحور السياسي

يرى بعض الكتاب أن نتائج الحرب العالمية الثانية أفرزت كتلتين كبيرتين الأولى تدعي الليبرالية وتنادي

يقول فيه بأن الفضاء الاقتصادي المادي لم يكن هو الفضاء الوحيد المحدد للاقتصاد والقوة في العالم المستقبل؛ وذلك نظراً للأهمية المتنامية للفضاء غير المالي والغير المادي وتحديداً للقوة المبدعة في البحث والتعلم فاذا كان الفضاء الاول قابل للنفاذ مثل النفط فان الثاني يتعزز ويقوى كلما نفذ الاول حيث يقل النفط لكن عقل الانسان يتطور ويتطور ويتطور (حفيظ ٢٠٠٩: ١٠٣). هنا الابداع البشري حل محل المشكلات والنضوب الطبيعي معاً مما معناه ان امام الجامعات حالة من المواقف التي ينبغي فيها التفكير باستحداث مناهج جامعية قادرة على تكوين المبدعين، تكوين البدائل، التفكير بمشكلات المستقبل لا النظر الى العمل الجامعي نظرة تقليدية وهنا يطرح سؤال كبير جداً على الدول التي سمينها بالنامية كيف يمكن ان تنتقل الى عصر المعرفة والابداع؟ كيف يمكن ان تنتقل الى عصر المهارة؟ من هو الذي ينقلها عوامل الخارج أم عوامل الداخل؟ الاستاذ الجامعي، المنهج، بيئة التعلم، الادارة أم ما يصرف على التعليم أم الايمان بقوة التعليم ام الظروف الموضوعية التي تعيشها هذه البلدان؟ اسئلة تحتاج للمناقشة.

في هذا المحور يرى العظم (١٩٩٦) أن نمط الانتاج الرأسمالي وصل في منتصف القرن الماضي إلى الانتقال من عالمية دائرة التبادل والتوزيع والسوق والتجارة والتداول إلى عالمية دائرة الانتاج وإعادة الانتاج ذاتها أي أن ظاهرة العولمة هنا هي ليست فقط



بأنواع متنوعة التي تحتاجها الدولة لحماية نفسها، وتتبع الخدمات الالكترونية التي تتطلبها الحياة، والأكثر من ذلك أصبح تجار العلم كالجامعات عابرات القارات أكثر جذباً للطلبة من جامعات الدولة الواحدة؛ لأنها تقدم برامج أجدود وأقل كلفة وأكثر اعترافاً.

- ثالثاً- المنظور الثقافي للعولمة

وهناك من يذهب للقول بأن العولمة ظاهرة تنحو بالمجتمعات الإنسانية قاطبة نحو التجانس والتشابه الثقافي وتكون الشخصية العالمية ذات الطابع الانفتاحي على ما حولها من مجتمعات وثقافات مختلفة العولمة الثقافية وثقافة العولمة ويعول أنصار هذا الفريق على جملة التطورات الهائلة الحادثة في قطاع الاتصالات والمواصلات بين المجتمعات الإنسانية المختلفة والتي أسهمت بشكل كبير في نشر ثقافات المجتمعات بخاصة المتقدمة منها والتي ترنو المجتمعات النامية بلوغ مستوى تطورها الصناعي والاقتصادي والعلمي. الامريكان هم اول من التقط الفكرة ليس لترويجها ثقافياً فحسب بل ليحاولوا اخصامها لمصالح سياسية واقتصادية واعلامية وغيرها لقد اصبحت الامور أكثر تعقيداً مع المناادة بانفتاح العالم كله بعضه على البعض الآخر، وباتت الحياة البشرية بكل أصنافها تنزع شيئاً فشيئاً ثوابتها إلى أن تتعلم ومن أبرز وسائل الاغتراب القنوات الفضائية والالكترونية والحواسيب والانترنت ووسائل الاتصال الجديدة والعلوم الفيزيائية والجينية وغيرها مما أوجد نوعاً من المشكلات السلوكية عقدت

بديمقراطية الفرد وتفهم السياسة من منظور تنافس الأحزاب المتعددة، وطبيعي أن يقف خلفها فكر اقتصادي نفعي (بركمان). في الجانب الآخر كانت هناك منظومة أطلق عليها بالمنظومة الاشتراكية تحاول وضع نظام كوني مبني على صهر الطبقات وسعادة الفقراء ومحاولة انهاء الاستعمار الاوربي القديم في الدول النامية، وكان نصيب بلادنا من هذا الفكر في مرحلة الخمسينات والستينات كبير جداً؛ إذ سرعان ما تحررت معظم الدول العربية من الاستعمار الاوربي وبدأت مرحلة الدولة الوطنية. إلا أن المركزية القاتلة وسياسة الحزب الواحد في مجتمعات انسانية متناقضة كتجربة أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي وما لحقه من منافسة موضوعية من لدن المعسكر الغربي سرعان ما أدى إلى انهيار المنظومة الاشتراكية، طبعاً انهيار المنظومة الاشتراكية ادى إلى هيمنة المنظومة الغربية على القرار السياسي في المستوى العالمي، وانفرد الغرب بالدول النامية وبدا ذلك واضحاً فيما حلّ بالعراق وليبيا واليوم إيران من حصار اقتصادي تفرضه أمريكا تبعاً لمصالحها وما عشناه ونعيشه من الربيع العربي وداعش.

لقد كان واحداً من أهم نواتج العولمة تراجع عام لدور الدولة وانحسار نفوذها وتحليلها عن مكانها شيئاً فشيئاً مؤسسات أخرى تتعاضد قوتها يوماً بعد آخر، وهي الشركات العملاقة متعددة الجنسيات هذه الشركات أمسكت بزمام الحياة الاقتصادية عالمياً فهي تنتج الغذاء الذي يحتاجه المجتمع، وتنتج السلاح

العولمة هي ليست أيديولوجية رأسمالية فحسب؛ بل هي إرادة الهيمنة على العالم، وعليه يجب أن نفرق تماماً بين العولمة والعالمية، فالعالمية هي تفتح على العالم وعلى الثقافات الأخرى والاحتفاظ بالخلاف الأيديولوجي، أما العولمة فهي نفي للآخر وإحلال للاختراق الثقافي محل الصراع الأيديولوجي. ثقافة الاغتراب تقوم على جملة أوهام هدفها التطبيع وتكريس الهيمنة، وعليه فإن العولمة تفتتت وتشتتت للمجتمع ودفع الناس إلى اللادولن واللاولمة واللامة أو يغرقهم في آتون الحرب الأهلية.

رابعا- العولمة والمحور الاجتماعي: تأثير العولمة في النظام الأسري والتربوي

الأسرة هي أهم المصانع الاجتماعية التي تنتج الوجدان الثقافي الوطني بواسطة شبكة القيم التي توزعها تربوياً على أفرادها وتعلمهم الآداب العامة واحترام المقدسات والالتزام والإيمان بها والاعتزاز باللغة والمبادئ والأعراف. وتمثل المؤسسة التربوية مركزاً للانتاج الاجتماعي الثاني بعد الأسرة لكنها أوسع أهدافاً وأكثر برامجاً، ومنها وفيها يتلقى الفرد المعارف والقيم والمهارات ويتعلم منها معنى الأنا الفردي والأنا الجمعي. يقول بلقزيز (٢٠٠٧) « يبدو اليوم كما لو أن العياء قد دبّ في أداء هاتين المؤسستين ونال من وظائفها التربوية والتكوينية ومن قدرتها على الاستمرار في ممارسة أدوارهما في انتاج واعادة انتاج منظومات القيم الاجتماعية ورصيد الوعي المدني اللذين يؤسسان البنى التحتية للثقافة الوطنية

التفاعل بين الثلاثي الثقافي المعروف:

(أ) العقيدة والدين

(ب) المجتمع والطبيعة

(ج) الرغبات والغرائز والحاجات.

إن هذا الثلاثي اليوم أصبح في حالة تصارع لا تستطيع مؤسسات التعليم العالي وضع الأسس للتعامل معه.

قدم الجابري (٢٠٠٥: ١٢-٨٨) اطروحات متعددة عن العلاقة بين العولمة والثقافة بدأها بتعريف للثقافة قال فيه: أنها ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والابداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية تشكل أمة أو ما في معناها بهويتها الحضارية في إطار ما تعرفه من تطورات بفعل دايمنيتها الداخلية وقابليتها للتواصل والأخذ والعطاء فهي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لامة من الأمم؛ تعبر عن نظرة هذه الامة الى الكون والحياة والموت والانسان ومهامه وما ينبغي ان يعمل ولا يعمل. لهذا من الصعب أن تكون لدينا ثقافة عالمية واحدة. و أن هناك ثلاثة مستويات للهوية الثقافية فردية، وجموعية، ووطنية قومية. والعلاقة بين هذه المستويات تتحدد أساساً بنوع الآخر الذي تواجهه، ولا تكتمل الهوية الثقافية إلا إذا كانت مرجعيتها جماع الوطن والأمة والدولة، فالوطن هو الجغرافية والتاريخ، والأمة هي النسيج الروحي والعلاقة بالأرض وذكرى من ترتبط بهم، والدولة هي التجسيد القانوني بوحدة الوطن والأمة.



٢. ترقية التعليم العالي الأوربي على المستوى العالمي.
٣. ربط التعليم العالي بالاحتياجات المهنية للمجتمع.
٤. ترقية العمالة الاوربية وجعلها أكثر منافسة عالمياً.
٥. تدعيم ديناميكية التنقل للطلبة والاستفادة من فرص التعلم والتدريب والخدمات المهنية.
٦. ترقية التعاون الاوربي في مجال جودة التعليم.
٧. ترقية البعد الاوربي في التعلم وذلك من خلال محتويات البرامج والمهارات والكفاءات. (زند وكرار ٢٠٠٩) وهي بذلك تحاول ان تقدم انموذجا عمليا لطريقة التعامل مع منظومة العولمة بما يتناسب ومعطيتهم الحضارية والفكرية.

خامسا- العولمة والتربية والتعليم

اذا انطلقنا من نظرية مفادها ان التنمية الاجتماعية بمفهومها الواسع لا تعتمد الاقتصاد ركيزة اولى ولا التعليم والثقافة او التكنولوجيا او السياسة، فالتنمية الاجتماعية نسيج متكامل وعليه واستكمالاً لما طرحناه من محاور نتكلم الان على محور التربية والتعليم باعتباره مصنع الطاقة البشرية والطاقة الاساسية التي تحرك باقي المحاور وتوجه مسيرتها. إن تأثيرات العولمة على منظومات التعليم العالي ستستهدف جميع متغيرات التعليم بدءاً من السياسات والأهداف وانتهاء بالإدارة والتسيير والتمويل. إن احتمالات المستقبل تؤكد أن نوعية وكفاءة التعليم العالي العربي سوف لن يتم تحديدها على المستوى الوطني إنما سيتم تحديدها طبق أنماط ومعايير دولية لا بد أن نلتزم بها. وستفرض العولمة ضرورة إعادة صياغة محتوى

وللسيادة الثقافية». (ص ٥٤-٦٠) إن هذا الانهيار تم غلقه أو إشباعه بفكر العولمة بما تمتلكه من قوة إعلامية وتسارع تكنولوجياي أضحى من خلاهما التعويل على السلطتين الأسرية والتربوية ضرب من الماضي. لقد نجحت امبراطورية الاعلام أن تشكل سلوك الفرد حتى أصبح الالتزام بمشاهدة المسلسلات والأفلام شيئاً مقدساً عند بعض العوائل، ومن خلال ذلك وغيره باتت المناهج التعليمية لا تعبّر سوى عن وسيلة لرخصة شهادة تتحكم في وظيفة الانسان نحو الدولة. لقد أدركت أوروبا ذلك فراحت تتكتل اقتصادياً وثقافياً وتعليمياً من أجل حصانة نفسها من العولمة. قدم الدجاني (٢٠٠٧ ص ٥٥) استعراضاً يستحق الانتباه إذ يقول أن احصاءات اليونسكو عن الوطن العربي تشير إلى أن شبكات التلفاز العربية تستورد بين ثلث اجمالي بثها كما في سوريا ومصر ونصف اجمالي بثها كما في تونس الجزائر و ٧٠٪ من بثها كما في لبنان مع شيوع استخدام اللغة الأجنبية بديلاً عن العربية.

قامت أوروبا عام ١٩٩٩ من خلال الاتحاد الأوربي بوضع اعلان سميّ اعلان بولونيا كان الغرض منه منح الأوربيين نوعاً من التعليم المتكافئ وزيادة الوعي والإيمان بالقيم الاجتماعية والثقافية المشتركة؛ ولهذا اعتمد هذا الاعلان على ما سميّ بنظام (ل.م.د) الذي من مبادئه ما يأتي:

١. أن تضمن الحكومات استقلالية الجامعة باستمرار الموازنة مع الاحتياجات المتغيرة للمجتمع والتقدم المعرفي والثقافي.

أعداد الطلبة الدارسين في بلدان غير بلدانهم. وهو أمر تطلب تقييم مؤهلاتهم لتحديد المستويات الدراسية التي سيقبلون بها لمواصلة دراستهم في تلك البلدان. مما استلزم وضع معايير اعتماد بجميع المؤسسات التعليمية. ولم يعد كافياً في اقتصاد العولمة إعداد الطلبة على وفق معايير جودة وطنية فحسب، بل يجب أن تراعى معايير الجودة الإقليمية والدولية للتأكد من مدى رصانة المؤسسات التعليمية في كل بلد من البلدان وكفاية برامجها مقارنة بالمؤسسات في الدول الأخرى. ومدى أهلية خريجها للعمل في الأسواق الدولية. لذا فقد اهتمت المؤسسات التعليمية كثيراً بإجراءات إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي على وفق أسس-ومعايير ومؤشرات نوعية ومهنية للتأكد من حسن أدائها لوظائفها وضمان جودة منتجاتها المتمثلة بإعداد الموارد البشرية التي يحتاجها سوق العمل على وفق المواصفات الإقليمية والدولية، فضلاً عن الدور الفاعل بإنشاء وإثراء المعرفة العلمية والتقنية ونشرها وتوظيفها لمصلحة بناء- كما شهد العالم حركة انتقال واسعة للطلبة من بلد إلى آخر طلباً للعلم والمعرفة والتزود بالمهارات التقنية (ص ١-٧).

تشير بعض التقارير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تقع في مقدمة الدول الأعلى تحصيلاً علمياً من حملة شهادة البكالوريوس، إلا أن أقطاراً أخرى باتت تتقدم عليها ضمن الفئة العمرية (٣٤ - ٢٥ سنة منها النرويج بنسبة ٣٧ ٪، وهولندا بنسبة ٣٢ ٪، وكوريا الجنوبية بنسبة ٣١ ٪، من حملة شهادة

المناهج وطرق التدريس ونوعية الإدارة والتمويل وهذا سيؤدي إلى تقليص دور الدولة في تقديم هذه الخدمات ومن الممكن أن تسيطر الشركات العابرة للقارات على هذا المشروع. إن أول ما تحتاجه المؤسسات العاملة في حقل التعليم العالي هو المزيد من المرونة والتفاعل لمواجهة تلك التحديات التي يمكننا تحقيق المرونة والتفاعل باستخدام برامج جديدة وتخصصات حديثة إلى جانب إعادة النظر في البرامج الحالية وصياغتها، إذ يمكننا الاستغناء عن البرامج التي لا تتواءم مع متطلبات العصر. وهنا نجد أن إجراء البحوث التطبيقية وتطوير الدراسات العليا ومواكبة سوق العمل ومستجدات العصر تتطلب أموراً لا بد منها مثل: آليات التغذية الراجعة الهادفة كالدراسات المسحية التتابعية، والمشاركة المنتظمة في اتخاذ القرارات بالتعاون مع الدول الأخرى (عطايا ٢٠٠٤: ٢٩-٤٥).

ويشير جريو ٢٠٠٧ أصبح التعليم العالي في عصر العولمة عابراً لحدود الدول بفضل انتشار شبكات المعلومات والاتصالات ومنظومات الحواسيب المختلفة. وانتشار أساليب التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الأمر الذي نجمت عنه تحديات جديدة واجهتها المؤسسات التعليمية بسبب اختلاف النظم الدراسية والبرامج التعليمية في البلدان المختلفة. مما تطلب اتخاذ إجراءات فاعلة ومؤثرة لضبط جودة برامجها التعليمية وتأمين توافرها إلى أبعد حد ممكن مع المعايير الدولية. كما شهد التعليم العالي تزايد



اليوم الذي يشهد منافسة حادة بين الدول لامتلاك المعرفة، بعد أن أصبحت المعرفة أحد أهم عناصر القوة في عالمنا المعاصر. جريو ٢٠٠٧، المحمادي ١٤٣٠: ٢٣١).

لقد بدأت الصين حملة واسعة لتطوير برامجها التعليمية في أواخر عقد التسعينيات من القرن المنصرم، تركّزت هذه الحملة على تعزيز برامج التعليم العالي وتطويرها، بعد أن رصدت المبالغ اللازمة لتطوير العملية التعليمية وتوفير متطلباتها الأساسية المادية والبشرية. أدت هذه الجهود إلى ازدياد حجم القبول في التعليم العالي من ٣٠٠ ألف طالب وطالبة في العام ١٩٩٨، إلى ١٣٣ مليون طالب وطالبة في العام ٢٠٠٤. كما ازداد عدد خريجي كليات الهندسة أربعة أضعاف في العقدين الأخيرين. وشهدت الهند توسعا كبيرا في حجم قبول الطلبة في مؤسسات لتعليم العالي المختلفة، إذ ازداد حجم القبول من ٢٨ مليون طالب وطالبة عام ١٩٨٠ إلى ٩٩ مليون طالب وطالبة عام ٢٠٠٣. واجهت الهند تحديات كثيرة جراء هذا التوسع، تمثلت بتوفير البنى التحتية اللازمة لمنظومة التعليم العالي، وسبل ضمان جودتها وكفاية مخرجاتها، مما نجم عن ذلك تمايز واضح بين مؤسسات التعليم العالي الهندية. ولم يكن هذا التوسع متوافقا تماما مع حاجات السوق، إذ تدني مستوى التعليم مقارنة بالدول الأخرى كما يلاحظ ذلك من خلال الدرجات المنخفضة نسبياً التي تسجل في الاختبارات الدولية يتخرج ثلثا الطلاب في أكثر من نصف دول المنطقة

البكالوريوس من مجموع سكانها بينما تبلغ هذه النسبة في الولايات المتحدة الأمريكية ٣٠٪. وتشهد حالياً دول كثيرة زيادة ملحوظة في أعداد خريجها، أبرزها روسيا وبلجيكا وكندا وفنلندا والسويد. فعلى صعيد حاملي شهادة لدبلوم أو البكالوريوس تأتي روسيا في

المقدمة، تليها الولايات المتحدة الأمريكية

وتشير بعض الإحصاءات الدولية إلى أنه في العام ٢٠٠٤ تخرج قرابة ١١ مليون طالب وطالبة في دول العالم المختلفة، أربعة ملايين منهم في التخصصات العلمية والهندسية، موزعين بواقع ١٧ مليون طالب وطالبة من الجامعات الأوربية و٦٠٠ ألف طالب وطالبة من الجامعات في شمال ووسط أمريكا، ويتوزع الباقون على بقية جامعات دول العالم الأخرى.

وعلى صعيد الدول تقع تايلاند في مقدمة الدول إذ تبلغ نسبة خريجها في التخصصات العلمية والهندسية ٦٩٪ من إجمالي الخريجين، تليها اليابان بنسبة ٦٣٪، وسنغافورة بنسبة ٥٩٪، والصين بنسبة ٥٦٪، بينما تبلغ هذه النسبة في الولايات المتحدة الأمريكية قرابة ٣٣٪. تبلغ نسبة الخريجين في العلوم الطبيعية وعلوم الحياة وعلوم الحاسوب والعلوم الزراعية في أغلب دول العالم قرابة ١٢٪ من مجموع الخريجين. بدأت الكثير من الدول بإعادة نظر جادة وشاملة ببرامجها الدراسية لتأمين تخريج كوادر علمية وتقنية رفيعة المستوى العلمي في جميع التخصصات التي يحتاجها المجتمع، لاسيما تلك التخصصات التي تلامس حافات العلوم والتقنية المتقدمة، لتأمين تفوقها في عالم



للعمل في الأسواق الدولية لذا فقد اهتمت المؤسسات
التعليمية كثيرا بإجراءات إدارة الجودة الشاملة في
التعليم العالي على وفق أسس-ومعايير ومؤشرات
نوعية ومهنية للتأكد من حسن أدائها لوظائفها وضمان
جودة منتجاتها المتمثلة بإعداد الموارد البشرية التي
يحتاجها سوق العمل على وفق المواصفات الإقليمية
والدولية، فضلا عن الدور الفاعل بإنهاء وإثراء المعرفة
العلمية والتقنية ونشرها وتوظيفها لمصلحة بناء اقتصاد
معرفي مزدهر قائم على الإبداع والابتكار. (بن عثمان
٢٠١٠: ٣٩٣-٤١٣).

المنهج الجامعي والإعلام في عصر العولمة

إن هيمنة الثقافة الأجنبية على وسائلنا الاعلامية
ومحتواها؛ أدى إلى جعل مضامين المناهج التعليمية
تابعة من حيث الأهمية لوسائل الاعلام الغربية.
الخطورة من الناحية النفسية أن المواطن العربي بدأ
يشعر بالإشباع الافتراضي والإجابة الأكثر قرباً
منه وأحياناً التعلم (الطبخ، الخياطة، المحافظة على
الصحة،) أكثر من تعلمها من المؤسسات
التربوية، فالاعلام يمنحه صحة وسعادة وأوقات
فراغات شبه مجانية، في حين لا يجد في الجامعة أحياناً
سوى كلام ومشكلات وينتظر الامتحانات النهائية
ليعبر الى المرحلة الأخرى.

* من الطبيعي ظهور واضح لمسألة الاغتراب
خاصة بين الطبقة الوسطى المثقفة التي يعول عليها
بناء المجتمع فتشفي فكر الاغتراب مع سلوك جمعي

أصبح التعليم العالي في عصر العولمة عابر الحدود
الدول بفضل انتشار شبكات المعلومات والاتصالات
ومنظومات الحواسيب المختلفة. وانتشار أساليب
التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، الأمر الذي
نجمت عنه تحديات جديدة واجهتها المؤسسات
التعليمية بسبب اختلاف النظم الدراسية والبرامج
التعليمية في البلدان المختلفة مما تطلب اتخاذ إجراءات
فاعلة ومؤثرة لضبط جودة برامجها التعليمية وتأمين
توافقها إلى أبعد حد ممكن مع المعايير الدولية. كما
شهد التعليم العالي تزايد أعداد الطلبة الدارسين في
بلدان غير بلدانهم. وهو أمر تطلب تقييم مؤهلاتهم
لتحديد المستويات الدراسية التي سيقبلون بها لمواصلة
دراساتهم في تلك البلدان. مما استلزم وضع معايير
اعتماد بجميع المؤسسات التعليمية. ولم يعد كافياً في
اقتصاد العولمة إعداد الطلبة على وفق معايير جودة
وطنية فحسب، بل يجب أن تراعى معايير الجودة
الإقليمية والدولية للتأكد من مدى رصانة المؤسسات
التعليمية في كل بلد من البلدان وكفاية برامجها مقارنة
بالمؤسسات في الدول الأخرى. ومدى أهلية خريجها



هائل نحو البحث عن وطن بديل.

* تمرد واسع على القوانين والأنظمة.

* ضعف النسيج الاجتماعي إذ زادت حالات

الطلاق والعزوف عن الزواج وكثرة الأرامل.

* زيادة حالة الفقر.

* ارتفاع نسبة البطالة.

* ارتفاع شديد في نسبة الأمية.

المنهج الجامعي وازمة الأقليات في بلداننا العربية

من المستغرب أن في أكثر بلداننا العربية التي فيها أقليات عاشت لمئات السنين بسلام وكانت جزء مهم من تاريخ أمننا فصالح الدين الأيوبي كردي والكثير من العلماء المسلمين كأبو حنيفة والكيلاني وغيرهم لم يكونوا عرباً لكنهم أضافوا للفكر الإسلامي والإنساني الكثير. اليوم المفارقة الكبيرة أن البلدان التي فيها شعباً كردياً كالعراق وتركياً وسوريا تعاني معاناة كبيرة اقتصادية بسبب ثورة الأكراد، كذلك الحال في السودان وفي ليبيا التي تعاني من صراع الاقليات وفي بعض البلدان الأخرى؛ لكن الغريب أن هناك أكثر من عشرين مليون كردي لا يطالبون بالانفصال بل هم جزء مهم من عجلة الاقتصاد الألماني وأكثر من خمسة وعشرون مليون مكسيكي في أمريكا لا يطالبون بالانفصال ومئات من الأقليات والمهاجرين في أمريكا لا يطالبون بالانفصال، كذلك الحال في كندا وأستراليا. هناك إذاً مشكلة الانتفاء لم تستطع بلداننا بمؤسساتها التربوية والتعليمية ومنها مناهجنا الجامعية بوجه

الخصوص أن تعالج هذا الموضوع

هذا هو التشخيص اين العلاج؟

كيف تعالج المناهج الجامعية كل ذلك؟ من

يعالجها؟ ليس هناك وسيلة لدى بلداننا العربية سوى

مناهجنا الجامعية وأعضاء هيئة التدريس الذين ينبغي

أن يقدموا هذه المناهج بما يعزز بالفرد اعتزازه بمعتقده

وانتمائه واحترامه للآخر. هل تستطيع دول الجنوب

ومنها بلداننا العربية الوقاية من الجوانب السلبية

من العولمة وكيف؟ البعض يقول أغلقنا على العولمة

جميع الأبواب فدخلت من جميع الشبابيك ما المقصود

بذلك؟ العولمة تجارة، بعد اقتصادي بعد معرفي أم

انها حياة جديدة؟ التناقض بين الطموح والتنمية

والتطوير ومشكلات الاغتراب والتشابه مع منتجات

الغرب اليوم تغزو العالم مئات قنوات التلفاز العالمية

برامج مختلفة ودخل الايباد والفيسبوك والسكايب

وكل شيء الى البيوت وهناك مجتمعات منعت نساءها

من الخروج الى الشارع لكنها لم تستطع ان تمنعهم من

النظر الى كل ما هو غريب في مجتمع الغرب عن طريق

الأجهزة الذكية (الموبايل) أو سواه. إذاً ماذا صنعنا؟

كل ما في الأمر أن التكنولوجيا سيف ذو حدين هو

ناقل للحدثة لكنه في الوقت نفسه قد يسلب العقول

وينتهي الفرد الى ما هو أسوأ مما نتوقع.

الاستجابة للعولمة-

هناك امور كمية ونوعية اصابته التعليم العالي

ومناهجه بشكل خاص ينبغي ان توضع موضع

العرض والمناقشة. أشارت احدي الدراسات (منعم

٤. الشيء الملفت للنظر أن هناك تفاوت كبير وكبير جداً بين المجتمعات الريفية أي المجتمعات التي تبني اقتصادها على النفط في حداتها واهتمامها ومقدار ما تنفقه على التعليم العالي وما بين بعض البلدان التي كانت متقدمة في التعليم العالي لكنها تراجعت كثيراً الآن كالعراق وسوريا ومصر واليمن وغيرها.

٥. والنقطة الأخرى التي تلفت الأنظار أن بعض البلدان العربية الريفية فيها تدفق هائل من العنصر النسوي للتعليم ويتفوق واضح جداً وصل في إحدى البلدان كالإمارات إلى ٧٠ - ٣٠٪ أي أن ٧٠٪ من الراغبين في التعليم الجامعي وفوق الجامعي هم من الإناث وهن أكثر تفوقاً في التعليم والتحصيل قبل الجامعي من الذكور. ونحن لسنا بصدد تحليل ذلك ولكنها ظاهرة معروفة تماماً؛ فتغطية الشعور بالحرية والانفتاح تجده المرأة في التعليم، بينما يجده الرجل الذي يضمن مستقبله الاقتصادي في قضايا ترفيهية أخرى.

٦. انتشار التعليم المفتوح والتعليم عن بعد والتعليم مدى الحياة في الوطن العربي، ولكن رغم أهمية هذا النوع من التعليم لم يحظى هذا التعليم برعايا رسمية أو اعتراف فكثير من البلدان حقيقة لا تعترف بهذا النوع من التعليم ولا تعترف بشهادته لكنه أصبح حقيقة ينبغي أن نتعامل معها.

تعليم اللغة الأجنبية وتطوير المناهج الجامعية: منذ أكثر من أربعين سنة كان هناك نقاش حاد في البلدان العربية في كيف؟ ومن؟ ومتى نعلم اللغة الأجنبية

٢٠٠٩) إلى أن التعليم العالي في عموم الوطن العربي قد شهد في العشر سنوات الماضية حراكاً يمكن أن نحدده بالآتي:

١. ارتفاع نسب الدخول إلى التعليم العالي لكل مائة الف نسمة إذ ارتفع عدد المنخرطين في التعليم العالي من ١٢٩٤ عام ١٩٩٩ إلى أكثر من ٢٥٠٠ عام ٢٠١٠، كما سجل التحاق عدد كبير من خريجي الجامعات إلى الدراسات العليا حتى أصبحت سمة الشهادات العليا في الوطن العربي سمة كبيرة وواضحة وهدف أكثر منه غاية للتنمية والتطوير؛ لا بل انها أصبحت بما تسمى بالموودة أن يسمى الانسان في أي مكان دكتور حتى وإن كان هذا الدكتور لا يمتلك محتوى الشهادة التي يحملها. بينت إحدى الدراسات أن الكثير من شهادات الدراسات العليا لا علاقة لها بتأناً في خطط التنمية القومية إن وجدت.

٢. الشيء الآخر الذي أثير في العشر السنوات الماضية هو انه لا زال رغم الحاح الكثير من الثمانينات من القرن الماضي بضرورة تقليص العلوم الانسانية على حساب العلوم التطبيقية والصحية والزراعية لازالت خاصة في التعليم العالي والدراسات العليا تحتل الشهادات الانسانية الدور الأكبر منها من باقي التخصصات.

٣. أيضاً ما أثير في التعليم العالي هو تنوع التخصصات حيث بلغت بعض التخصصات في بعض البلدان إلى أكثر من ١١٥٠ مؤسسة تعليمية تغطي العديد من التخصصات



خطيرة حتى طلابنا في الثانوية وغيرها يحفظون الأغاني الأجنبية يسمعونها لكنهم لا يفقهون معناها، وهذه مسألة مزعجة وغير صحيحة. هذه المسألة يجب ان نقف عندها كيف يمكن نشر اللغة الاجنبية بطريقة صحيحة ابتداءً من التعليم ما قبل المدرسي الى التعليم الابتدائي الى التعليم الثانوي وحتى التعليم الجامعي وبطريقة لا تؤثر على اللغة العربية الأم.

دور الدولة في نشر فكر الجودة في

ظل العولمة :

على الدولة أن تقوم بمهام أساسية تحاول من خلالها أن تضع الجامعات ومناهجها في موقع العالمية بعيداً عن سلبيات العولمة، وتبدأ هذه بما يأتي:

١. إشراك الجامعات وبشكل جدي في وضع التوجهات الفلسفية والفكرية التي تقود الرؤية والرسالة للعمل الجامعي، وإذا تم ذلك تكون أهداف المناهج في جميع التخصصات واضحة ومحددة على مستوى القمة والقاعدة.

٢. الاهتمام الجدي بالجهاز الإداري من حيث الكفاءة والخبرة والاستيعاب الثقافي العام والقدرة التكنولوجية والشيء الأكبر هو النزاهة والتواضع وحب النمو والابداع، فقد أظهرت نتائج دراسات أن نجاح المنهج تطبيقاً وتطويراً يرتبط بالجهاز الإداري الكفوء. (هانس ١٩٩٨: ٧٨-)

٣. إن أهم عنصر من عناصر نجاح تنفيذ المنهج في وقتنا الحاضر هو توفير بيئة تعليمية تنسم بالحدثة

وخاصة اللغة الانجليزية. في عام ١٩٧٨ اتفق العرب ان يبدوا بتعليم اللغة الانجليزية في الصف الخامس الابتدائي او السادس؛ لكنه بعد اكثر من عشرين عاما اكتشفوا انهم كانوا على خطأ؛ لأن تعليم اللغة الاجنبية في أعمار متقدمة يضعف تعليم اللغة العربية والأجنبية في آن معاً، فهناك اشكالية اليوم في تعلم اللغة الأجنبية بعضهم رفض حتى ادخال اللغة الأجنبية للعلوم التطبيقية والصحية وكل جامعات الطب وسواها وكانت المشكلة الخطيرة انه نقل تعليم المنهج الجامعي الى تعليم كلي في اللغة العربية فصار تحديثه أصعب؛ لأننا لا نمتلك دور النشر القادرة على الترجمة الفورية في آن واحد بحيث يمكننا أن نشر اللغة العربية في الساعات والأيام والشهور في حين طلابنا ينبغي ان يتعلموا سقف العلوم لا تعلم من أين بدأ الآخرون. الآن لدينا معضلة في تعلم اللغة الانجليزية أن معظم طلبة الدراسات الجامعية وحتى العليا لا يستطيعون قراءة ورقة بسيطة في اللغة الانجليزية خاصة في العلوم الانسانية . الكثير من حملة الشهادات الجامعية وفوق الجامعية من خريجي الداخل لا يواكبوا من تطور في حقل تخصصاتهم . عملية النقل الحضاري مهمة حتى عملية الانتقاء مهمة لكنها تحتاج فهم لغة الآخرين وقالوها ((من تعلم لغة قوم أمن شرهم))؛ لكننا لم نكن كعرب وكمسلمين واضحين فيما نريد بحجة الاصالة والاحتفاظ بالقيم وما شابه ذلك، اغلقنا الأبواب كي ينتفع بقصد وبدون قصد من يتاجر بالاصالة والنتيجة، اليوم أمام معضلة ومعضلة

يوجد نظام لعملية متابعة الطلبة لكثرة انشغال المشرفين وضعف مردود الاشراف. إن انتقال المنهج الجامعي إلى مستوى العالمية يحتاج حتماً إلى الوقوف عند مستوى مناهج الدراسات العليا نزولاً وليس العكس، فهي التي تمنحنا مؤشراً عن واقع الدراسات الأولية نفسها فالذي وصل إلى مستوى الدراسات العليا ينبغي أنه قد مرّ بإعداد جيد في الدراسات الأولية، فهل ما يحدث لدينا هو ذلك (الزند ٢٠١٦: ١-٣٤).

٥. تعتمد المناهج اليوم على وجود مصادر المعرفة وخاصة مصادر المعرفة الألكترونية وبدأت تظهر فروع كاملة وتخصصات عما يسمى بإدارة المعرفة فالطالب الجامعي يجب أن يتعلم كيف يتعلم من الحاسوب؟ وكيف يجاور الحاسوب وتدرسه في آن واحد. اليوم إدارة المعرفة علم ومهارة وليس معلومات تخزن وما على التدريسيين وما وراءهم الجهاز الاداري إلا توفير الأنشطة لاشباع ذلك.

٦. تحتاج المناهج الجامعية الى تطوير مستمر وهذا يحتاج إلى تدريب مستمر، وإلى تمويل مستمر، وإلى تقويم مستمر. نقصد بالتدريب فسخ المجال لأعضاء هيئة التدريس والطلبة وحتى الاداريين بالاحتكاك مع سقف العلم من خلال أوجه مختلفة كعقد بروتوكولات مع الكادر البشري في جامعات متقدمة أو أنظمة في هيئات بحثية وعلمية متطورة، فسخ المجال لحضور الندوات والمؤتمرات ضمن نظام المساهمة لا الاستعاع. أما بالنسبة الى التمويل فنحن نعتقد أنه عملية مهمة وخطيرة ينبغي للجامعات أن

والتشاركية ومحاولة قيام الطلبة بإدارة العملية التعليمية من خلال استخدام الانترنت أو سواه ودور عضو هيئة التدريس الموجه والمساعد فقط. فالحدائثة هنا لا تعني فقط استخدام العروض التقديمية (Power point)؛ إذ وجدت بعض الدراسات (الجودة ٢٠١١) أنها قد تنشط عملية التدريس لكنها لا تؤثر فيه، إذ يبقى الطالب مستمعاً ومشاهدلاً لا مشاركاً ولا متفاعلاً. (القالا ٢٠٠٦: ٣١٢-٣٦٨).

٤. الاهتمام الجدي بالدراسات العليا سيما في بلدانا العربية في الوقت الحاضر حيث يعاني أكثر من بلد مشكلات خطيرة سياسية وأمنية تجعل الابتعاث أمر صعب والذي يدرس في الخارج يبحث عن مكان غير بلده، وتجربة العراق خير دليل على ذلك؛ لهذا أصبحت الدراسات العليا في الداخل العمود الفقري الذي تستند عليه الجامعات في عملية التجديد البشري ونقل الخبرات والتطوير البحثي والأهم من كل ذلك توفير باحثين وأعضاء هيئة تدريس يقومون مقام الجيل القديم. واقع الدراسات العليا اليوم وللأسف يطغو عليه الكم دون الكيف، المجالات في تقويم البحوث والمناقشات، ضعف في إدارة الدراسات العليا، أسس القبول ضبابية تعتمد أحياناً المحاصصة السياسية، ضعف المعيارية في القبول، عدم الاهتمام بمعباري اللغة الأجنبية واستخدام الحاسوب، ضعف لجان اختيار البحوث، وعدم وجود خطط مركزية ترتبط بسوق العمل حول بحوث الدراسات العليا، ضعف الاشراف وتوزيعه أحياناً بطريقة سد الفراغات ولا



هذا النشاط منذ أكثر من عشرين عاماً على مستوى المراحل ما قبل الجامعية واهتمت الكثير من البلدان خاصة سنغافورا والهند وتايواند وماليزيا وأمريكا وإسرائيل وبعض الدول الأوروبية ودخل مؤخراً بلدين عربيين هما الأردن ومصر، والغرض منها مع البعد الاعلامي والدعائي لهذا الامتحان الكشف عن مستوى التعليم الثانوي ودرجة معياريته، والشيء الغريب كان المتوقع أن تكون أمريكا والدول الاوربية في المقدمة إلا أن السنوات العشرة الماضية قد كشفت أن سنغافورا واليابان ثم الهند والصين كانت أكثر تفوقاً من ٩٠ بلداً يشترك في هذا الامتحان.

٨. يعتقد الباحث أن التجربة العراقية بهذا الشأن بين أعوام ١٩٩٧-١٩٩٨-١٩٩٩ تستحق الدراسة حيث قام جهاز الاشراف والتقويم في وزارة التعليم العالي بوضع أسئلة امتحانية تخصصية من خلال لجان خاصة من جميع الأقسام العلمية في الجامعات وطلبت من الجامعات التهيؤ لامتحانات عامة في بعض التخصصات، وفعلاً لستين متتاليتين قامت الوزارة باختيار بعض المواضيع في بعض الأقسام العلمية والإنسانية وأجرت عليهم الامتحان، تبع ذلك تغذية راجعة مهمة؛ إذ اكتشفت الوزارة وجود اختلافات عديدة في محتوى وأساليب التعلم وضعف في البنى التحتية وقلة التركيز على البعد التطبيقي في بعض الدروس التطبيقية المهمة، مما أدى إلى إحداث تغييرات عديدة مادية وبشرية للعديد من الأقسام. عضو هيئة التدريس الجامعي والعولمة: حتى

تفكر جدياً في استثمار امكاناتها البشرية والمادية خاصة مع القطاع الخاص أو البلدان الريعية لجلب عائدات تمول أنشطتها البحثية والتدريسية.

٦. أما في مجال التقويم المستمر لا يمكن تطوير المناهج دون تطوير حركة الجامعة ككل فالمنهج هو مكون من أكثر من (١٥) مكوناً جامعياً يترابط مع بعضها البعض ويصب بعضها في بعض، فمثلا الإدارة الناجحة تعالج مسائل التمويل وتقدم خدمات ناجحة وتسهم في إشراك الجميع في اتخاذ القرارات، وعضو هيئة التدريس الفاعل هو باحث وإداري أحياناً ومفكر ومربي ومطور لمادته التعليمية وهو القادر على نقل التكنولوجيا للجامعة بتشخيص دقيق ومتوازن. تساهم بيئة التعليم أيضاً في نجاح المنهج إذا ما توفر المكان المناسب والتهوية المناسبة والإضاءة وتوفر الأجهزة والمختبرات والمساحة الكافية لحركة الطلبة جميع هذه وغيرها تدخل في تطوير المنهج.

جميع هذه الأمور ينبغي أن تخضع بين فترة وأخرى ودورة وأخرى بدراسات طويلة أو مستعرضة بما نطلق عليه بالتقويم المؤسسي، والتقويم المؤسسي وسيلة وليس هدف يمنحنا صورة شاملة عن حركة المناهج في ظل التطور الحاصل في الجامعة.

٧. أكثر من مصدر (علام- Tan et,al ٢٠١٠ , ٢٠١٢) تحدث عن ما يسمى بالامتحانات الدولية ووصفها بأنها مجموعة معايير تخصصية ينبغي أن تؤخذ بالاعتبار من قبل مصممو المناهج فهي مؤشر أساسي على درجة نجاح العملية التعليمية، لقد بدأ

في قائمة وظائف الجامعة وواجبات التدريسي؛ إلا أن البحوث الحديثة التي جاء بها فرنن (٢٠١٠)، وكلاارك (٢٠٠٥) أن هذه الواجبات قد تغيرت اليوم وأصبح البحث العلمي هو أساس بناء التدريسي الناجح، فمن البحث العلمي نقل المعرفة الى الصف والى المجتمع في آن واحد. (عن Unisco ٢٠١٢: ٤-٣٤)

وفي أحدث دراسة تحليلية عن نوع البحوث التي نشرت في مجالات العلوم الانسانية للأعوام ٢٠١٢-٢٠١٤ في العراق وجد أن معظم هذه البحوث هي بحوث فردية وانصبت على التجهين أما المشاركة في الندوات والمؤتمرات أو استخدامها للترقية العلمية، وهذا يعني ضعف البحوث الفرقية أو بحوث المشاريع التي تعالج قضايا جوهرية في الفكر أو المجتمع. اليوم تدرسيونا من حيث النوعية ناقلاً، مقلداً، أو رافضاً، أما خط الوسطية فضعيف جداً والأخطر من ذلك هو يعلن رفضه للعولمة لكنه يمارس تفاصيلها في حياته العامة، أولاده يدرسون في الغرب، طريقة حياته، استخدامه لتكنولوجيا الترفيه، وكل ما يتعامل فيه سلوكياً ولكن هو يرفض العولمة. (الزند ٢٠١٦: ١-٢٤)

ماذا يعني ذلك؟

العولمة احتواء مسألة مفروغ منها، والعالمية انفتاح وتعلم علينا في تصميم المنهج وتطويره تبني العالمية والوقاية من العولمة. كيف يمكن ذلك نقتح ما يأتي:

١. الانتقال من مرحلة التشخيص والتدريب

المناهج الجامعية بين رفض

وقبول العولمة

كما استعراضناه من أفكار من الواضح أن العولمة هي شر لا بد منه، وعملية مواجهتها بالقوة والمنع والتزمت وتشريع القوانين لن يأت بفائدة، فإذا أغلقنا



قصير المدى إلى مرحلة التقويم المؤسسي المبني على إدارة الجودة الشاملة.

الرأي والنقد البناء.
الجودة:

٢. تبني سياسة الاختبارات المعيارية ونظم المحكّية في اختيار الادارات الجامعية ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب مع تصميم نظام لتطوير الخبرة والتنوع وفسح المجال لهذه الادارات بين الحين والآخر للاطلاع على الإدارات الجامعية في العالم.

ترتبط الجودة بالمناهج الجامعية بقدرة المنهج ماديا وبشريا على تحقيق الاهداف التي صمم لاجلها . او انه قادر على ارضاء المستفيدين (الطلبة) . او ان كل عنصر متفاعل في العملية التعليمية يؤدي دوره كما هو مطلوب منه (داوود ٢٠١٠). الجودة في التعليم العالي ترتبط بثلاثة محاور:

٣. مناقشة المناهج الجامعية في جميع التخصصات شعبياً بعد أن يتم تصميمها بأنموذج عالمي بحيث يشترك في هذه المناقشة الطالب، والإداري، وعضو هيئة التدريس، وممثل المنظمات المدنية والنقابات وسوق العمل.

١-التخطيط: والذي يعني القدرة على استشراف الواقع ودراسة متغيراته في مرحلة تاريخية معينة ثم التنبؤ بما ينبغي ان تأل اليه الامور، على ان يترجم ذلك الى اهداف اجرائية محددة توصف فيها النتائج النهائية المطلوبة.

٤. الاهتمام الجدي بعضو هيئة التدريس انتقاءً ومتابعةً وتدريباً.

٢- التنفيذ: ويمثل هذا مجموع الفعاليات البشرية والمادية المبرجة زمنيا واجرائيا والمهذفة الى:

٥. العناية القصوى بالدراسات العليا في الداخل والتفكير الجدي بإشراك الاستاذ الزائر لفترات قصيرة خاصة مع التخصصات الاستراتيجية.

١- توظيف عال لرأس المال البشري.
ب- استخدام أمثل للبنى التحتية.

٦. مناقشة بحوث الدراسات العليا كمقترحات مع سوق العمل والأخذ بأرائهم.

ج- توزيع عقلائي مناسب ومبرمج لعامل الزمن.

٧. تشجيع الإشراف المشترك.

٣- التقويم: يعني التقويم مجموعة الاجراءات والاساليب الكفيلة بجمع بيانات وتنظيمها وتحليلها

٨. وضع سياسة لاعتماد بعض الأقسام من خلال مجموعة من الأساتذة الزائرين من جامعات رصينة.

بقصد الحكم على ظاهرة او مؤسسة او برنامج، اما تبعا لمحكات معينة (يسمى محكي المرجع) او تبعا

٩. الاهتمام الجدي بتطوير التكنولوجيا الجامعية أو إشراك الطلبة بواجبات منزلية تقنية مع أساتذتهم وتقليص حجم العمل الورقي.

لاهداف (ويسمى غائي المرجع) او على وفق انموذج تقويم محدد(انموذج مرجعي) واخيرا على وفق ملف

١٠. فسح المجال للطلبة للحوار والمناقشة وإبداء

تقويم موزون او معد داخليا. اي ان التقويم يستند في المستوى الاخير على حركة الظاهرة او البرنامج

ذلك بالضرورة إعادة النظر بدور المعلم والمتعلم في ضوء مضامين هذا الدور الجديد للتقنية في المنهج.

٢- إعداد تدريسي المستقبل يتطلب تدريبهم قبل الخدمة من خلال مقرر أو مقررير يركزان على تدريبهم في المهارات الأساسية لاستخدام التقنيات والحواسيب التي تقدم على نحو منفصل وغير تكاملي مع مواد التخصص وأساليب التدريس، إضافة إلى دعم هذا التدريب بورش عمل وقتية أثناء الخدمة. هذا التدريب يعد كافياً لدمج التقنية في التعليم.

٣) لكي يستخدم المعلمون التقنية بشكل كامل في التعليم العام، ينبغي حدوث تغييرات جوهرية في أساليب التدريس والمناهج وتنظيم الصف وأن هذه التغييرات تحدث خلال سنوات وليس أسابيع أو أشهر، وتتطلب نمواً مهنيًا كبيراً، ودعمًا فنياً وتعليمياً مستمراً.

٤- إن تركيز برامج الثقافة المعلوماتية للطلاب حول المهارات الأساسية في استخدام الحواسيب والمصادر التقنية الأخرى، وإهمال مهارات أخرى عديدة ومهمة، لن يكون كافياً لإعداد طالب مثقف معلوماتياً يعرف متى وكيف يجدد حاجاته (أو مشكلاته) المعلوماتية، ويطور بدائل حلولها، ويقوم كفاءة وفاعلية الحل المعلوماتي. لهذا ينبغي إعادة تصوراتنا حول مفهوم الثقافة المعلوماتية ومتطلبات الحياة والعمل في الألفية الثالثة.

٥) لكي تستخدم التقنية بفاعلية في التعلم الجامعي يجب أن تكون جزءاً من خطة شاملة لتطوير التعليم.

من متغيرات يقوم القائمين عليها بدراسة اثارها ضمن وسائل يستحدثها بما يتلائم وحركة الظاهرة او البرنامج (الزند واخرون ٢٠١٠: ٣، عبد الخالق والعزاوي ٢٠١٣: ٧، عودة واخرون ٢٠١١: ١١).

٤- التطوير: يعني التطوير مجموعة التغييرات من احوال وابدال التي تكون استجابة للتغذية الراجعة لنتائج التقويم. وقد يشمل التطوير تغيير بشري او مادي او زمني او كلي يشمل جميع المتغيرات التي افرزت نشاطات التقويم ضرورة اخضاعها للتطوير (الزند وعبيدات ٢٠١٠: ٤٣٣-٤١٢).

هناك حقائق تعليمية افرزتها العولمة اشارت العديد من الدراسات العربية والاجنبية الى ظواهر تربوية افرزتها العولمة (جربو ٢٠٠٧، عطايا ٢٠٠٤، الزند ٢٠١٥ UNISCO ٢٠١٠) نلخص ما فيها بالنقاط الاتية:

١- ليس بالتقنية وحدها يحدث التحول الحقيقي في النموذج التربوي، وإنما يتطلب ذلك حدوث تغيير جوهري في افتراضات التربويين الفلسفية والنظرية حول الكيفية التي يتعلم بها الفرد، وتوظيف التقنية في ضوء هذه الافتراضات. إن استخدام التقنية كأدوات للتدريس المباشر بدلاً من أدوات للتعلم يتعلم الطالب معها (وليس منها) سيكون قاصراً عن إحداث تغيير جوهري في النموذج التربوي، ولذا ينبغي أن تتغير الطرق التي تستخدم بها التقنية من أدوارها التقليدية (التقنية كمعلم) إلى التقنية كأدوات لتعلم نشط وبنوي ومقصود وأصيل وتعاوني. ويتبع



أمر تطلب تقييم مؤهلاتهم لتحديد المستويات الدراسية التي سيقبلون بها لمواصلة دراستهم في تلك البلدان. مما استلزم وضع معايير اعتماد بجميع المؤسسات التعليمية. ولم يعد كافياً في اقتصاد العولمة إعداد الطلبة على وفق معايير جودة وطنية فحسب، بل يجب أن تراعى معايير الجودة الإقليمية والدولية للتأكد من مدى رصانة المؤسسات التعليمية في كل بلد من البلدان وكفاية برامجها مقارنة بالمؤسسات في الدول الأخرى. ومدى أهلية خريجها للعمل في الأسواق الدولية. لذا فقد اهتمت المؤسسات التعليمية كثيراً بإجراءات إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي على وفق أسس التعليم العالي في عصر العولمة بأعلى مستوى من الكوادر الفاعلة.

(٩) كما شهد العالم حركة انتقال واسعة للطلبة من بلد إلى آخر طلباً للعلم والمعرفة والتزود بالمهارات التقنية لاسيما من الدول الأقل تطوراً إلى الدول الأكثر تطوراً. واتخذت بعض الدول إجراءات لتشجيع طلبتها الحاصلين على شهادات من جامعات أجنبية بالعودة إلى بلادهم للإسهام بتنفيذ خططها التنموية وبناء صروح نهضتها وتقدمها ورفقها. تشير بعض التقارير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تقع في مقدمة الدول الأعلى تحصيلاً علمياً في العالم من حملة شهادة البكالوريوس، إلا أن أقطاراً أخرى باتت تتقدم عليها ضمن الفئة العمرية (٢٥-٣٤ سنة)، منها النرويج بنسبة ٣٧٪، وهولندا بنسبة ٣٢٪، وكوريا الجنوبية بنسبة ٣١٪، من حملة شهادة

وبعبارة أخرى، يجب دمجها بشكل كامل في خطط تحسين المنهج، وخطط المناهج وخطط النمو المهني وجميع الخطط التربوية التي توضع بوساطة القيادات التربوية. إن تحقيق عائد تربوي مرضي من التقنية، يتطلب أن ينظر إلى التقنية كأدوات لمقابلة حاجات جوهرية، لأن نحلدها كأهداف جديدة معزولة.

(٦) الجامعات العريقة اليوم والتي تقع في ترتيب أفضل مائة جامعة حسب مقياس شنغهاي تقاس جودتها تبعاً إلى قدرتها على الأداء المتميز في وظائف التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. الشيء الملفت للنظر أن هذه الجامعات تكلف بلدانها كلفاً بسيطة لأنها تعتمد على ذاتها في التمويل لكنها تساهم في ٩٠٪ من القرارات الوطنية المهمة

(٧) شهد عصر العولمة ازدياد عدد الجامعات الأهلية، وذلك لتخفيف أعباء التعليم العالي المالية المتزايدة عاماً بعد آخر عن كاهل الحكومات، قامت الحكومات في الكثير من البلدان بتشجيع فتح الجامعات الأهلية سواء أكانت جامعات وطنية أم جامعات أجنبية. ونقلت بعض الدول مسؤولياتها التعليمية إلى المؤسسات التعليمية. واكتفاء الحكومات لهجات الإشراف والتوجيه والتمويل الجزئي ومنح المؤسسات التعليمية حرية أوسع برسم سياساتها التعليمية واتخاذ القرارات المناسبة لتنفيذها. وخضوعها للرقابة والمسألة.

(٨) كما شهد التعليم العالي تزايد أعداد الطلبة الدارسين في بلدان غير بلادهم. وهو

رفيعة المستوى العلمي في جميع التخصصات التي يحتاجها المجتمع، لاسيما تلك التخصصات التي تلامس حافات العلوم والتقنية المتقدمة، لتأمين تفوقها في عالم اليوم الذي يشهد منافسة حادة بين الدول لامتلاك المعرفة، بعد أن أصبحت المعرفة أحد أهم عناصر القوة في عالمنا المعاصر. نستعرض هنا بعضا من هذه الدول، فقد بدأت الصين حملة واسعة لتطوير برامجها التعليمية في أواخر عقد التسعينيات من القرن المنصرم، تركزت هذه الحملة على تعزيز برامج التعليم. بدأت الكثير من الدول بإعادة نظر جادة وشاملة ببرامجها الدراسية لتأمين تخريج كوادر علمية وتقنية رفيعة المستوى العلمي في جميع التخصصات التي يحتاجها أن رصدت المبالغ اللازمة لتطوير العملية التعليمية وتوفير متطلباتها الأساسية المادية والبشرية. (١٣) أدت هذه الجهود إلى ازدياد حجم القبول في التعليم العالي من ٣٠٠ ألف شهدت السنوات الأخيرة زيادة عدد الخريجات في التخصصات العلمية والهندسية في الكثير من دول العالم، إذ بلغ عدد النساء اللاتي يتخرجن من الجامعات الأوربية ما نسبته ٤٠٪ من مجموع الخريجين وأكثر من ٥٠٪ في كندا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية، و٣٣٪ في الكثير من الدول الآسيوية والأفريقية.

(١٤) شهد العقدان الأخيران حراكا واسعا بانتقال الطلبة من الدول النامية إلى الدول الأكثر تطورا، ومن الدول الأوربية والدول الآسيوية إلى الولايات المتحدة الأمريكية. تعزى أسباب هذا الحراك إلى سعي

البكالوريوس من مجموع سكانها بينما تبلغ هذه النسبة في الولايات المتحدة الأمريكية ٣٠٪.

(١٠) وتشهد حاليا دول كثيرة زيادة ملحوظة في أعداد خريجها، أبرزها روسيا وبلجيكا وكندا وفنلندا والسويد. فعلى صعيد حاملي شهادة الدبلوم أو البكالوريوس تأتي روسيا في المقدمة، تليها كندا واليابان وإسرائيل وكوريا الجنوبية والسويد وبلجيكا. إيرلندا والنرويج والولايات المتحدة الأمريكية

(١١) تشير بعض الإحصاءات الدولية إلى أنه في العام ٢٠٠٤ تخرج قرابة ١١ مليون طالب وطالبة في دول العالم المختلفة، أربعة ملايين منهم في التخصصات العلمية والهندسية، موزعين بواقع ٧ مليون طالب وطالبة من ألف طالب وطالبة من الجامعات الأوربية و٦٠٠ في شمال ووسط أمريكا، ويتوزع الباقون على بقية جامعات دول العالم الأخرى. وعلى صعيد الدول الآسيوية تقع تايلاند في مقدمة الدول إذ تبلغ نسبة خريجها في التخصصات العلمية والهندسية ٦٩٪ من إجمالي الخريجين تليها اليابان بنسبة ٦٣٪، وسنغافورة بنسبة ٥١٪، ولاؤس بنسبة ٥٧٪، والصين بنسبة ٥٦٪، بينما تبلغ هذه النسبة في الولايات المتحدة الأمريكية قرابة ٣٣٪.

(١٢) تبلغ نسبة الخريجين في العلوم الطبيعية وعلوم الحياة وعلوم الحاسوب والعلوم الزراعية في أغلب دول العالم قرابة ١٢٪ من مجموع الخريجين. بدأت الكثير من الدول بإعادة نظر جادة وشاملة ببرامجها الدراسية لتأمين تخريج كوادر علمية وتقنية



وشمال أفريقيا تقليدياً في مناهجه وطرائق تدريسه. ما زال التعليم في الكثير من هذه الدول تعليماً مغلقاً، أي لا تتاح فيه الفرص الكافية للانتقال من مستوى دراسي إلى آخر.. ما زال تمويل التعليم الخاص متواضعاً في معظم هذه الدول.

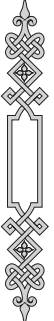
١٨). تهيمن اللغة العربية والتاريخ والدين على المناهج الدراسية متفوقة بذلك على الرياضيات والعلوم والتقنية. ويشير التقرير إلى أن معدل البطالة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (١٤٪) وهو الأعلى في العالم لاسيما بين الشباب (عدا منطقة أفريقيا جنوب الصحراء)، ففي مصر وسورية على سبيل المثال، يشكل الشباب العاطلون عن العمل أكثر من ٦٠٪ من مجموع العاطلون عن العمل، كما تعتبر منطقة الشرق الأوسط من بين المناطق التي لديها أكبر مجموعات من الشباب في العالم التي تقع في الفئتين العمريتين الدراسية. (١٤ - ٠) سنة بنسبة (٤٥٪) من مجموع السكان (٢٤ - ١٥) سنة بنسبة (٢١٪)، الأمر الذي يزيد الطلب على التعليم والعمل، وتفاقم مشكلاته بصورة أكبر، ما لم يتم التصدي لها عبر نظام تعليمي مرن وكفؤ، وارتباط شديد متطلبات سوق العمل. ولهذا الغرض لا بد من إصلاح التعليم وإعادة نظر شاملة وجادة في أساليب التدريس ومناهجه وطرائقه، كي يستجيب بصورة أفضل لحاجات المتعلمين ومتطلبات سوق العمل.

الطلبة للحصول على فرص اقتصادية أفضل، ولتوفر إمكانيات مالية لتمويل بحوثهم، وتوافر بيئات علمية محفزة للإبداع العلمي والتقني فالبلدان التي ينتقلون إليها، والقدرة على توظيف نتائج بحوثهم وتحويلها إلى منتجات مثمرة. تشير الإحصاءات إلى أن ٢٢٪ من مجموع الطلبة الأجانب الراغبين بالدراسة خارج بلدانهم في العام ٢٠٠٤، قد وصل إلى الولايات المتحدة الأمريكية، و١١٪ منهم إلى بريطانيا، و١٠٪ إلى ألمانيا، و٩٪ إلى فرنسا. ومن المؤسف حقاً أن الكثير من هؤلاء الطلبة يستقرون بصورة نهائية في البلدان التي انتقلوا إليها، وبذلك يجرمون بلدانهم من خبراتهم العلمية والتقنية التي اكتسبوها والتي هي بأمرس الحاجة لها.

١٥) يتخرج ثلثا طلبة التعليم العالي في البلاد العربية بتخصصات لا صلة لها و متطلبات سوق العمل، إذ لا ينتج التعليم المهارات المطلوبة التي تحتاجها السوق. يتخرج ثلثا الطلاب في أكثر من نصف دول المنطقة في مجالات العلوم الاجتماعية والدراسات الإنسانية، بخلاف ما عليه الحال في دول شرق آسيا مثلاً.

١٦) انخفاض معدلات العائد من التعليم العالي، إذ لم يسهم التحصيل التعليمي في دول الشرق الأوسط ودول شمال أفريقيا كثيراً في زيادة النمو الاقتصادي أو الإنتاجية، مما أدى إلى ارتفاع التوظيف في القطاع العام.

١٧) مازال التعليم في دول الشرق الأوسط



عدداً كبيراً من خريجي الجامعات ولكن لا توجد وظائف لهم في سوق العمل، وهكذا فإن سوق العمل المحدود، والفشل في الاتصال في قنوات التجارة العالمية أدى إلى ركود اقتصادي وعزله في المنطقة، والمعالجة تكمن في إقامة تخصصات مستقبلية لمواجهة احتياجات السوق المحلي تتلاءم مع احتياجات السوق العالمي. إن التوليف بين العولمة والتعليم العالي سوف يفرز الفرص لحياة أفضل فعلى سبيل المثال فإن الهند استفادت من العولمة عن طريق بناء صناعة هندسة البرمجيات، وتدريب مهندسين في البرمجيات وأقامت صناعات خدمية وشركات ومشاريع وفرت (فرص عمل لحوالي ٨٠) ألف شخص في صناعة التكنولوجيا العالمية).

ماذا ينبغي ان نعمل؟

- ١- اذا لكي نواكب العالمية في التعليم (وليس العولمة) ينبغي ان نؤكد في مناهجنا على
- ١- التعليم العقلي قبل المعرفي اضافة للتعليم المهاري التقني.
- ٢- ان نعتبر الجودة بكل تفاصيلها معيار العمل ونتخلى عن الاساليب الامتحانية التقليدية.
- ٣- تنوع اساليب التعلم من التعلم الصفي الفردي الى التعلم المنهجي التقني الصفي والمنزلي.
- ٤- استخدام جميع انواع التكنولوجيا بثقة ومهارة سيما من قبل التدريسي.
- ٥- التاكيد بشدة على تعلم اللغة الاجنبية الوظيفية.
- ٦- التعلم بالعمل لا بالانصات

أولاً: تسهم في انتشار التكنولوجيا الحديثة من مركزها في العالم المتقدم اقتصادياً إلى باقي أنحاء العالم، ومن ثم زيادة الإنتاج وزيادة واضحة.

ثانياً: التعامل معها يعني مواكبة تطورات البحث العلمي لحظة بلحظة من خلال الارتباط العضوي وشبكات الاتصال الانترناتية الدولية.

ثالثاً: أنها تمكن من استيعاب الاستكشافات البحثية والتكنولوجية والنظريات الفاعلة والتي أحدثت تحولاً عميقاً. وجب القول ثورة هائلة وعجيبة جداً في المعالجة والفهم والآليات والممارسة.

رابعاً: العولمة تمكن من معرفة التيارات الفكرية الدولية عبر انتظام إلقاء ونشر نتائج بحوثها بواسطة البث الإلكتروني وغيره من الوسائل التكنولوجية الحديثة.

خامساً: العولمة تعني الوصول إلى بنوك المعلومات المختلفة طبعاً إذا فتحت، والحصول على المعلومات الأرشيفية المتعلقة بتاريخنا وحضاراتنا وواقعنا السياسي والاقتصادي والمعرفي، وتلك هي أكبر الخدمات التي يوفرها الانترنت، باعتباره القناة الجديدة لاختصار الزمن والوقت والمال للباحث الجامعي؛ ليعيش عصره، والثورة الاتصالية الالكترونية.

سادساً: تستطيع العولمة إفادة البلدان النامية من مخرجات التعليم العالي، حيث إن المشكلة في دول مثل: مصر والأردن على سبيل المثال أن هناك



٧- مسح تام لحاجة المجتمع والتأكيد على قيادة البحث العلمي لمناهج التعليم.

٨- تدريب الطلبة على الاحتكاك العالمي بحقل الاختصاص من خلال التعاون مع الشركات العالمية وتقديم المهارات والدعاية لهم وان كانت مجانية في بداية الامر.

٩- اعتماد الحوار الهادف الحر داخل حجرة الدرس. والاستماع للطلبة دون جرح مشاعرهم.

١٠- تعويد الطلبة على احترام الراي والراي الاخر.

الاستنتاجات

باتت العولمة واقعا لا مفر من التعامل معه، فليست هي بالفجر البازغ، ولا بالفخ الخادع، وعلى عاتقنا تقع مسؤولية العيش في ظل ما تفرض من قيود، وما تتيحه من فرض ليس المطلوب الهروب من العولمة، فالعولمة ليست الشر المطلق الذي لا بد من أن نتجنبه، أو نتلمس نجاة منه. بل مما يمكن أن نوجه تحدياته بإمكانيتنا ووعينا، وهي في بعض جوانبها تحتوي على إيجابيات قد تعود علينا بالنفع، إذا ما أحسنا تفهمها والانتفاع ببعض معطياتها. والعولمة تحتاج منا أولاً وقبل كل شيء إلى الفهم العميق لقوانين العالم المعاصر وقواه، ومعارفه، وأدواته، وسبل الأداء الناجح في ميادينه، والاستجابة لتحدياته، وليست نجاة العرب والمسلمين والإسلام، بل والعالم كله بالابتعاد عن معطيات العصر وتجنب تحدياته؛ لأن العصر بكل بساطة وموضوعية يقتحم الباب علينا بقوة.

إن إصدار حكم اني برفض العولمة يكشف عن تعجل في إصدار الأحكام بغير تأمل في منطق التطور التاريخي، إذ أن ثقافة العولمة أدخلت إلى المجتمعات البشرية سمات الحداثة والمعاصرة والتواصل والوحدة الكونية . فالمهم بالنسبة للأمة العربية أن تتدارس وتنهمج طبيعة آليات العولمة، كي تحدد ما تستطيع عمله للحد من تأثيراتها السلبية واقتناص فرصها وتعظيم فوائدها . فمن الضروري السعي إلى تأسيس كتلة اقتصادية عربية موحدة، تولي اهتماما خاصا بالبعد الثقافي والتربوي للتنمية، إذ يمكن تسهيل انفتاح الجامعات العربية على بعضها البعض، وتبادل المناهج الدراسية، وعقد ندوات ثقافية مشتركة . شريطة أن يتم ذلك في إطار التفتح وليس التزمّت والانغلاق، لأنّ كل شيء منغلق لا يفتح على الآخر سيضر بمستقبل الأمة . وبعيدا عن المبالغات والتوصيفات والتهويلات الايديولوجية، فإنّ العولمة ترتبط أشد الارتباط بالثورة العلمية والمعلوماتية الجديدة، التي تمثل عرض المحتوى او المادة العلمية بالطرق والاساليب العلمية المختلفة، وبالشكل الذي يتماشى مع عصر الفضائيات والسلوك الرقمي المتسم بالسرعة وارتباط الصوت بالصورة جعل مايقدم بالجامعات من محتوى تعليمي لا يتناسب ومدركات وعادات التعلم لمتعلم القرن الواحد والعشرون، وهذا ما يطلق عليه باسس تنفيذ المنهج . وعندما نحاول ان نتأكد من اننا فعلا نفذنا بشكل دقيق وموضوعي ماتم التخطيط له من خبرات وتم تقديمها بافضل مستوى

- وخصائص المجتمع .
- ٢- إعداد الإنسان الصالح إعدادًا متكاملًا ومتوازنًا وقادرا على تحمل المسؤولية في تنفيذ برامج التنمية .
- ٣- تحسين مستوى القوي البشرية وثقافتها ومهاراتها ورفع كفاءتها العلمية والتقنية لتلبية متطلبات الاقتصاد الوطني
- ٤- تحسين المستوى الثقافي للفرد لفهم دوره ومسئولياته وواجباته في تنفيذ برامج وخطط التنمية الشاملة في المجتمع .
- ٥- الاستفادة الكاملة من الطاقات البشرية والموارد غير البشرية المتاحة وزيادة فاعليتها في خدمة المجتمع، والحفاظ على موارد البيئة الطبيعية والتوازن البيئي .
- ٦- إحداث تغييرات في أنماط الإنتاج بالمجتمع وتنوع وتطوير قواعد ومؤسسات الإنتاج الصناعية والزراعية لزيادة معدلاته وتحسين المستوى الاقتصادي والدخل القومي للدولة .
- ٧- توفير فرص عمل جديدة ومناسبة لكافة أفراد المجتمع من خلال المشروعات العديدة لبرامج التنمية، والقضاء على البطالة وتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي .
- ٨- تحسين مستوى الخدمات الأساسية الاجتماعية والمعيشية لجميع أفراد المجتمع .
- ٩- تحسين مستوى دخل الفرد بالنسبة للدخل القومي للدولة

من الكيفية وبأفضل النتائج بشكلها المباشر وغير المباشر، سمي ذلك تقويم المنهج. ان هذه العمليات الثلاث: التصميم_التنفيذ_التقويم هي التي تتفاعل باستمرار مع بعضها البعض لتأول بالنهاية الى عملية النمو والتطوير الى الخبرات التي تقوم بتدريسها للطلبة وفي جميع مستويات التعليم الجامعي . وهذه العملية الديناميكية المستمرة هي التي يطلق عليها عملية تطوير المنهج .

الاهتمام بالعنصر البشري؛ الإنسان_ بكل جوانبه الروحية والخلقية والوجدانية والعقلية والجسمية_ الذي هو أساس كل تنمية. . والإنسان بهذا المفهوم الشامل يصعب إعداده إلا من خلال التعليم والتربية الإسلامية التي تضع لنفسها أهدافاً وخططاً ومناهج مدروسة وواضحة .وعملية تطوير التعليم يجب أن تكون عملية مستمرة وشاملة لجميع عناصره ومكوناته لم واجهة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وتحقيق مطالب التنمية . ولذلك فإنه من الضروري تطوير مناهج التعليم وأساليبه ووسائله في ضوء التطورات العلمية.(انظر ايضا جاسم ٢٠١٤، جريو ٢٠٠٧، عطايا ٢٠٠٤).

توصيات عامة

لغرض استشارة إيجابيات العولمة يرى الباحث ينبغي على القائمين على المناهج القيام بالاتي:

- ١- ترسيخ العقيدة والقيم الإسلامية والمحافظة عليها وتكوين الاتجاهات الإيجابية، والحفاظ على ثوابت



مراجع البحث:

- ١- أبو جلالة، صبحي حمدان ومحمد مقبل عليات (٢٠٠١) زأساليب التدريس العممة والمعاصرة. مكتبة الفلاح. عمان-الاردن
- ٢- أبو حطب، فؤاد (٢٠٠٦) ((العولمة والتعليم بين عولمة التعليم وتعليم العولمة، أ.د، ورقة عمل أقيمت في ضمن المؤتمر القومي السنوي الحادي عشر. Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (<http://www.novapdf.com>)
- ٣- أمين، رضا عبد الواحد (٢٠٠٧). الاعلام والعولمة. دار الفجر للنشر للتوزيع. عمان.
- ٤- بن عثمان روضة (٢٠١٠). انخراط الاكاديميين في محادثات الجودة... المؤتمر الاقليمي العربي حول التعليم العالي. بيروت ص ٣٩٣-٤١٩.
- ٥- بلقزيز عبد الاله (٢٠٠٥). عولمة الثقافة ام ثقافة العولمة. دار الفكر. بيروت
- ٦- بلوم، بنجامين واخرون (١٩٨٣). تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكويني. ترجمة محمد امين المغني واخرون. دار مكدوكل للطباعة والنشر. القاهرة.
- ٧- الجابري محمد عابد (٢٠٠٥). العولمة والهوية الثقافية. بيروت مركز دراسات الوحدة العربية.
- ٨- جاسم، علاء حسين (٢٠١٤). العولمة وتكنولوجيا المعلومات. مجلة العلوم الحديثة والتراثية ع٢ ص ٧١-٨٦.
- ٩- جريو، داخل حسن (٢٠٠٧) التعليم العالي في عصر العولمة. مستشار التعليم التقني / من الانترنت. من ص ١-٧
- ١٠- حسيب، خير الدين (٢٠٠٥). احتلال العراق الاسباب والنتائج. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- ١١- _____ (٢٠٠٤) مستقبل العراق. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- ١٢- حفيظ، محمد (٢٠٠٩) عن كمال ابو شديد «القبول في البكالوريوس المساواة في الوصول والجودة في التعليم العالي: منظور الدولي. نحو فضاء عربي للتعليم العالي. بيروت. ١٤٩-١٧٥.
- ١٣- الخيلة، محمد محمود (٢٠١٢). طرائق التدريس واستراتيجياته. دار الكتاب الجامعي العين - دولة الامارات العربية.
- ١٤- الخولي أسامة امين (١٩٩٩). العرب والعولمة تقديم البحوث والمناقشات. مركز الوحدة العربية.
- ١٥- داود بن عبد العزيز احمد (٢٠١٠). ادارة الجودة والاعتماد الاكاديمي في مؤسسات التعليم. مكتبة الفلاح العبدلي. الاردن.
- ١٦- الدجاني، نبيل (٢٠٠٧). عولمة الثقافة ام ثقافة العولمة. مركز الدراسات الاستراتيجية. بيروت
- ١٧- زند حسين واميمة كزار (٢٠١٠). ضمان الجودة في العالم العربي مسار بولونيا نموذجاً. مؤتمر بيروت. ص ٤٤٢.
- ١٨- الزند وليد (٢٠١٤). تصميم المناهج التعليمية من اجل التنمية الاجتماعية. المؤتمر العالمي الثاني للمناهج الجامعية. جامعة امدرمان الاسلامية.
- ١٨- الزند وليد وعبيدات هاني (٢٠١٠)

- للتنمية الادارية -بحوث ودراسات. العين
٢٧- عبد السلام، مصطفى عبد السلام (٢٠٠٦).
تطوير مناهج التعليم تلبية لمتطلبات التنمية ومواجهة
تحديات العولمة. كلية التربية، جامعة المنصورة. المؤتمر
النوعي الاول للتعليم والتنمية البشرية. مصر
٢٨- عبد الهادي، محمد البشير محمد (٢٠١٢).
تطوير المنهاج التعليمي في ظل تحديات العولمة. دار
الاصالة. الخرطوم
٢٩- عبد الله و ناتاشا ريدج (٢٠١٠). اين هم
الرجال؟ النوع الاجتماعي والمشاركة والتعليم العالي
في دولة الامارات المؤتمر الاقليمي بيروت ص ١٣٩
٣٠- عثمان، عبد المنعم (٢٠١٠) عقد في التعليم
العاليين ١٩٩٩-٢٠١٠. نحو فضاء للتعليم العالي
التحديات العالمية والمسؤوليات الاجتماعية. بيروت
ص ٣-٦٧.
٣١- عطايا، غالب احمد (٢٠٠٤). العولمة
وأعكاسها على الوطن العربي، الملتقى التربوي الاول
للمواد الانسانية. الرياض
٣٢- العظم عبد الجليل (١٩٩٦). عن البيلاوي
حازم. العولمة والاقتصاد والتنمية العربية. العرب والعولمة.
مركز دراسات الوحدة العربية. ص ٣٨٧-٣٩٣
٣٣- علام، رجاء (٢٠٠٧). التقييم والقياس
في العلوم النفسية. دار الفكر. القاهرة.
٣٤- عودة، احمد، انطوان رحمة ومحمد الشيخ
حمود (٢٠١١). دليل معايير الجودة في كليات التربية
في الجامعات العربية. اتحاد الجامعة العربية.
٣٥- الفتلاوي، سهيلة محسن (٢٠٠٦). المنهاج
- (المنهاج التعليمية تصميمها تقويمها تطويرها. عالم
الكتاب الحديث اربد- الاردن.
١٩- الزند، وليد خضر (٢٠٠٤). التصاميم
التعليمية. منشورات مركز التربية الخاصة. جامعة
الامير فيصل. الرياض.
٢٠- الزند، وليد خضر (٢٠١٥). تطوير المنهاج
التعليمية في ظل العولمة. المؤتمر الدولي الاول لتطوير
المنهاج التعليمية. جامعة البحر الاحمر. السودان
٢١- الزند، وليد خضر (٢٠١٦) واقع البحث
العلمي في الجامعات العربية. بحث تحليلي للبحوث
المنشورة في المجالات العلمية العربية. على الانترنت.
٢٢- سكرية محمد بسام (٢٠١٠). قضايا
وتوجهات في اعداد المعلم. الاطار الدولي والاطار
العربي. اعمال المؤتمر الاقليمي حول التعليم العالي.
بيروت. ص ٢٨١-٣٠٥.
٢٣- سلامة رمزي (المسار الوظيفي لاجزاء
هيئة التدريس في التعليم العالي). المؤتمر الاقليمي
العربي حول التعليم العالي. بيروت ص ٣٦٣-٣٩٣.
٢٤- الشامي عبد الرحمن (٢٠١٠). تقويم
برنامج الدراسات العليا في كلية الاعلام. اعمال
المؤتمر الاقليمي العربي حول التعليم العالي.
بيروت ٢٥٩-٢٨١.
٢٥- شحادة، نعمان (٢٠٠٩) التعلم والتقييم
الاكاديمي. دار الصفا للتوزيع والنشر. عمان.
٢٦- عبد الخالق، همام ومحمد العزاوي
(٢٠١٣). استراتيجية الجودة والاعتماد الاكاديمي
في ظل سياسات العلم والتكنولوجيا. المنظمة العربية



- ٤٥- يسين، السيد (١٩٩٨). العرب والعولمة - مفهوم العولمة. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت
- 1-Alzand, Waleed(2010). Researches Impact in Sudanese Universities. The first Conference of Research in H E.BINNING MALASYIA.
- 2-Bloom, Pinjamin & et,al (1978). Curriculum Taxonomy. Sage Publication ,Ca.
- 3-Creswell, Jhoan (2005).Educational Research. Merrill Printece- Hall NY.
- 4- Skyrme, David J. (1997) Knowledge Management: Making Sense of an Oxymoron. Management Insight, 2nd series, no 2 [Available at <http://www.skyrme.com.insights/22km.htm>]
- 5- Tan,ea tal(2010).Curriculum Development 4th. Macmillan Publishing co, Inc.New York.
- 6- Van Der Spek, R. & De Hoog, R. (1995). A Framework for Knowledge Management Methodology pp 379-398 in Knowledge Management Methods: Practice Approaches to Managing Knowledge. Vol. 3 of 3, Schema Press, Arlegton,Texas.
- 7-UNISCO (2010).International Consultation on Higher Education. The 4th UNISCO NGO Praise.
- التعليمي والتدريس الفعال . دار الشروق عمان.
- ٣٦- فريخ سهام (١٩٩٨). العرب والعولمة ما العمل؟ مركز الدراسات العربية بيروت.ص ٤١١
- ٣٧- القلا، فخر الدين ويونس ناصر ومحمد جهاد جمل. (٢٠٠٦). طرائق التدريس العامة في عصر المعلومات. دار الكتاب الجامعي. العين
- ٣٨- المالكي، عبد الرحمن بن عبد الله (٥١٤٢٦هـ) مهارات التربية الاسلامية . كتب الامة، عدد ١٠٦ السنة الخامسة والعشرون . قطر
- ٣٩- محطة التلفزيون البريطانية (BBC Arabic) الساعة التاسعة مساءً برنامج ما وراء الخبر. التاريخ (٢٠١٧)، ١٩/١٢
- ٤٠- المحمادي، سلوى بنت محمد (١٤٣٠ هـ) العولمة وأثرها على التعليم . جامعة أم القرى _ المملكة العربية السعودية.
- ٤١- محمد مزيان وماحي ابراهيم (٢٠٠٩) نظام التعليم العالي ل.م.د. في الدول المغاربية الجزائر نموذجاً. نفس المصدر. ص ٣٠٥
- ٤٢- محي الدين، عمرو (١٩٩٧). مفهوم العولمة. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت ص ٣٨-٤
- ٤٣- النجار، فريد (٢٠٠٧). استراتيجيات التعليم الرقمي: الموقف العربي . السمنار الاقليمي لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم. سوريا
- ٤٤- هانس بيتر مارتن (١٩٩٨) فح العولمة. ترجمة عدنان عباس علي . عالم المعرفة.

